



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

النسب الديمقراطي

٠٥٥٤٨ ٠٨٤٢:٢٥٠+٤



• المدير المسؤول: المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب • جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء

ضيف العدد: عبد الله لفناطسة



تراجع الشغل العمومي نتيجة لتقليص التوظيف في القطاع العمومي وخصوصة مجموعة من المؤسسات العمومية، ولجوء الدولة إلى شركات المناولة والوساطة في التشغيل وشركات التدبير المفوض....

ناكي ساكي

سوق الشغل تحولات سوق الشغل وانعكاساتها على أوضاع الطبقة العاملة



كلمة العدد

الشعب الفلسطيني يسترجع حق القول والفصل في مصيره

الشعب من جديد وفي وثبة لم تكن في حسابان الكيان الصهيوني والانظمة الرجعية المطبوعة معه. نهض الشعب الفلسطيني وهو اكثر اصرار على الوحدة النضالية تجاوزت التمزق الفصائلي والتشرذم الذي انتجه قطار اوسلو ووكلاء التطبيع المتمثل في دهاقنة السلطة القزمية. التحمت مكونات الشعب الفلسطيني في ارض 48 مع قطاع غزة والضفة وفلسطين المهجر في الاردن ولبنان ومصر وسوريا واتجهت الانظار الى نفس النقطة والهدف وهو اسقاط الاحتلال وتحريك عجلة التاريخ نحو هذا الهدف العظيم. استرجع الشعب الفلسطيني الثقة في قواه الذاتية وانه هو محرك النضال وتلا محيد عن جعل الارض صفيحة حارقة تحت اقدام قطعان الصهيانة العنصريين الوافدين والمحتلين لأرض غيرهم.

نثمن هذه الخلاصة التي كتبها احد اطر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونعرضها نصا لما تركزه من قناعة ودرس سيكون لها ما بعدها. " من كان ينتظر أن يرفع الشعب الفلسطيني راية بيضاء، أو أن يتخلى عن حقوقه التاريخية، أو أن يُسلم وطنه للأعداء، أو أن يحيد عن أهدافه الوطنية، أو أن يوقف مقاومته للصهيونية ودولتها العبرية، أو أن يصبح نسخة من أنظمة التبعية والاستسلام والصهيينة؛ خاب انتظارهم كما ظنهم؛ فأكثر جيل تعرض لكي وصهر وتزييف وتحريف الوعي على مدى ثلاثين عامًا متواصلة باسم التسوية والتعايش والسلام، هو من يحمل على كتفه؛ بعث شعبه وقضيبته وحقوقه، ليضعها على عجلة التاريخ الصحيحة التي لم تذروها ثلاثة وسبعين عامًا من الاقتلاع والتطهير العرقي والاستلاب والقمع والعدوان والإلغاء.. إنه جيل البعث الجديد، على طريق صنع فجر جديد؛ خال من الاستعمار والعنصرية والاستغلال والعبودية."

من هنا سيبدأ الكفاح من اسقاط التطبيع الخياني الذي يحاول النظام القائم ببلادنا فرضه على الشعب المغربي. لقد افتضح الترابط العضوي بين العدو الصهيوني مع مصالح الكتلة الطبقية السائدة ببلادنا وهذا الترابط يهدف كما في السابق الى اقتلاع كل اصوات النضال والمعارضة الشعبية كما تجسد ذلك في اغتيال المهدي بن بركة شهيد القضيتين المغربية والفلسطينية.

اعتقد المنبسطون وضحايا الدعاية الصهيونية والأمريكية أن صفقة القرن نجحت في اقباز قضية حق تقرير مصير الشعب الفلسطينية قد اسدل عليها اخر حجر او حفنة تراب وانها باتت من مخلفات الماضي. روجت الدعاية الصهيونية والأمريكية والرجعية بان الشعب الفلسطيني نال حقوقه في الارض وهو يقيم اشكالا من سلطته عليها.

روجت هذه الماكينة لهذه الاكذوبة وساعدتها الانظمة الرجعية العميلة على ذلك وانتقلت صفقة القرن الى مستوى اعلى من فرض الامر الواقع الذي اصبح فيه كيان الصهاينة جزء اساسيا من الوضع في منطقة الشرق الاوسط. انه اصبح شريكا في رسم سياسات الانظمة ومصالحه متداخلة مع مصالح هذه الانظمة حتى عقدت شراكات واتفاقيات الدفاع المشترك. صفقة القرن سعت الى اخراج التطبيع من حيزه الضيق والشبه سري الى سطح الاحداث تناقشه الدول الرجعية وتنتشر " فضائه عليها وعلى شعوبها وتسوقه كصفقة سياسية رابحة تجلب النماء والاستقرار وحماية الانظمة من الخصوم والأعداء.

كان هذا جزء من سياسة النظام المغربي القائم والذي دخل نادي المطبوعة في نسخة صفقة القرن من بوابة الاختراق الذي حققته ادارة الرئيس الامريكى اليميني الفاشي ترامب. لقد ساعدت هذه الادارة على اخراج التطبيع المغربي مع الكيان الصهيوني من منطقة الظل والعمل السري الى منطقة المكاشفة وقدمت ثمنا قد يقبله الشعب المغربي لما اعترفت الادارة الامريكية بمغربية الصحراء الغربية. في ضربة سياسية واحدة ضمن النظام اصطفاف الاحزاب المخزنية مع التطبيع وفي نفس الوقت فرض تجريم مناهضة التطبيع ومنع القوى الراضية من التعبير على رأيها وموقفها الراض للتطبيع.

اعتقد البعض بان صفقة القرن باتت امرا واقعا وانتهى الامر وليس على الجميع إلا القبول والإذعان. لكن الشعب الفلسطيني نهض من تحت الانقاض للدفاع على القدس وأحياءها حفاظا على الارض وعلى الرمزية التاريخية وعلى المشروع التقدمي للدولة الديمقراطية الموحدة والتي ستقام على انقاض الاستيطان والمشروع العنصري الصهيوني. نهض

من أجل ضرورة إعادة بناء أهمية العمال والشعوب

الماركسية والتكنولوجيا

المناطق الصناعية بطنجة بؤر

لاستعباد العاملات والعمال

في ذكرى انتفاضة ماي 1968،

لا اشتراكية دون شيبيبة

النهج الديمقراطي يدين جرائم الكيان الصهيوني ويدعو للوحدة الوطنية الفلسطينية على طريق التحرير

4. يعتبر أن هذه الأعمال الإجرامية للعدو الصهيوني التي تعد بمقتضى القانون الدولي، جرائم ضد الإنسانية، تتم تحت غطاء التطبيع معه من طرف الأنظمة الرجعية التي فصحت عن خيانتها لقضية لطالما تغنت بها ويدين في هذا الإطار توغل المخزن في سياسة التطبيع التي وصلت لمستويات غاية في الذل والعمالة والوقاحة ويعبر عن استمرارنا في النضال الوحدوي حتى إسقاط قرار التطبيع وطرد الصهاينة من بلادنا.

5. يتمنى أن تتحول هذه الهبة إلى انتفاضة شعبية عارمة تطوى عهد اتفاقية أوسلو المشؤومة وتضع حدا للانقسام الداخلي المدمر وتحشد الدعم الدولي للقضية على طريق دحر الصهيونية وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية والعلمانية على كامل التراب الفلسطيني.

الكتابة الوطنية - 9 ماي 2021



يتابع النهج الديمقراطي بشكل مستمر تطورات الأوضاع في فلسطين والمتسمة بتصعيد سياسات الأبارتايد الصهيوني والهبة الشعبية بالقدس وكذا تداعيات هذه المستجدات على مستوى بلادنا بشكل خاص وقرر إعلان ما يلي:

1. يدين بأقوى العبارات الاعتداءات المتكررة والمنهجية التي يقوم بها الكيان الصهيوني وعصابات المستوطنين وجرائمه في حق الشعب الفلسطيني بصفة عامة وبالقدس بصفة خاصة من محاولات ترحيل السكان في حي الشيخ جراح الى استباحة الأقصى وتعنيف المصلين به مرورا باصابة واعتقال العشرات ومحاولات التحكم في أنفاس السكان وقهرهم بمنعهم من استغلال الساحة الكبرى قبالة باب العامود الأمر الذي تصدى له الشباب المنتفض بجرأة وفرض على العدو التراجع.

2. يتوجه بالتحية والتقدير للشعب الفلسطيني المكافح وهبته الشعبية بالقدس والمقاومة المسلحة والارباك

شبيبة النهج الديمقراطي تدعو للتضامن مع الشعب الفلسطيني وللنضال من أجل إسقاط التطبيع وتجريمه

إقامة دولته المستقلة عاصمتها القدس.
3. إدانتها للنظام المخزني المطبع مع الكيان الصهيوني وتعامله القمعي مع الوقفات الاحتجاجية التضامنية مع الشعب الفلسطيني في كل من الرباط والدار البيضاء يوم الأربعاء 10 ماي 2021 وبباقي مناطق المغرب.
4. اعتزازها بحجم التضامن الشعبي بالمنطقة العربية والمغاربية مع قضية الشعب الفلسطيني والذي يعكس وحدة شعوب المنطقة ومصيرها المشترك
5. تحياتها لنضال الشعب الفلسطيني البطل وهبته الشعبية بالقدس والداخل الفلسطيني المحتل ويقطع غزة والضفة الغربية ورد فصائل المقاومة الفلسطينية على العدوان الصهيوني الغاشم

6. دعوتها كافة القوى الحية بالبلاد وفي مقدمتها التنظيمات الشبيبية المناضلة إلى الاستمرار في التضامن مع الشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع وإلى الاحتجاج ضد تطبيع النظام المخزني مع الكيان الصهيوني وتصعيد النضال من أجل سن قانون يجرم التطبيع.

عن المكتب الوطني

الرباط في 12 ماي 2021



الإجرامية للكيان الصهيوني ومن أجل نيل استقلاله وحرية، فإنها تعلن ما يلي:

1. إدانتها الشديدة لاعتداءات الكيان الصهيوني المستمرة في حق الشعب الفلسطيني عامة وبالقدس خصوصا مع محاولات تهجير السكان الأصليين من حي الشيخ جراح وانتهاك حرمة الأقصى والاعتداء على المصلين

2. شجبها لتواطئ الأنظمة العربية العميلة مع جرائم الكيان الصهيوني وصمتها المريب اتجاه جرائمه الإنسانية وهرونتها بالمقابل لتطبيع علاقاتها معه ضدا على مصالح الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية في

يتابع المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي باهتمام شديد تطور الأوضاع بفلسطين جراء انتهاكات الكيان الصهيوني المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني والتي ازدادت حدتها مؤخرا، حيث يعمد الكيان الصهيوني إلى استغلال انبطاح الأنظمة العربية الرجعية وهرونتها نحو تطبيع علاقاتها معه برعاية الامبريالية الأمريكية، ليستكمل سياسات الأبارتايد الصهيوني والتطهير العرقي خصوصا في القدس وبالضبط بحي الشيخ جراح، لكن هبة المقدسين والشعب الفلسطيني عامة بالداخل المحتل وبالضفة ويقطع غزة أربكت حسابات الصهاينة خصوصا مع موجة التضامن العارمة في

المنطقة العربية والمغاربية وباقي بلدان العالم المناصرة للشعب الفلسطيني والمنددة بانتهاكات الكيان الصهيوني، وأمام تزايد اعتداءات جيش الاحتلال مدعوما بالمستوطنين الفاشيين والتي أدت الى استشهاد العشرات من الفلسطينيين والمئات من الجرحى فكان رد فصائل المقاومة بشكل وحدوي عبر الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية في إطار "معركة سيف القدس" دفاعا عن الشعب الفلسطيني ومقدساته.

إن شبيبة النهج الديمقراطي وهي تستحضر كفاح الشعب الفلسطيني المشروع ضد الأعمال

لا بديل عن المقاومة الشعبية

الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع تنظم يوما وطنيا تضامنيا مع فلسطين الأحد 16 ماي 2021



دعت الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع لتنظيم يوم وطني للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد العدوان الغاشم الذي يتعرض له. وقد جاء في ندائها:

جماهير شعبنا المغربي!

كما تعلمون، يخوض الشعب الفلسطيني المقاوم، ملحمة أخرى ضمن مسار كفاحه التاريخي من أجل حقوقه المشروعة المتمثلة بالأساس في تحرير وطنه من الاستعمار الصهيوني وعودة اللاجئين الى ديارهم، التي طردوا منها منذ أيام النكبة، وبناء الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس.

وقد جسدت هذه الملحمة وحدة الشعب الفلسطيني في القدس وفي غزة والضفة والداخل المحتل سنة 1948 (اللد، حيفا ويافا وعكا...) وجمعت بين أشكال متنوعة ومتكاملة من المقاومة وعلى رأسها المقاومة المسلحة التي سجلت نقلة نوعية مهمة وواحدة.

ومن جهته يواصل العدو الصهيوني قصفه الجوي والبحري لغزة مخلفا عشرات الشهداء وخسائر مادية فادحة والوضع يندب بالتأزم وبالخطورة في القادم من الأيام. أما النظام المغربي الذي يرأس لجنة القدس، فبدل أن يراجع نفسه ويضع حدا لاتفاق التطبيع مع الكيان الغاصب المجرم، فقد سخر على العكس من ذلك قواته لمنع

كل الوقفات والاعتداء على المتظاهرين.

أيتها الجماهير الشعبية!

نعلم ونفتخر بأن قضية فلسطين تسكن وجدان شعبنا المغربي المناضل، وها هو صوت فلسطين، صوت التضامن مع الشعوب، ينادينا جميعا ومن شأن تجسيد هذا التضامن تعزيز موازين القوى لصالح القضية الفلسطينية.

لذا فإن الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع توجه نداء حارا لمناضلات ومناضلي الهيئات المكونة لها وسائر الأحرار، نساء ورجالا، المناهضين للتطبيع إلى تنظيم تظاهرات (وقفات و/أو مسيرات حسب الإمكانيات الملموسة)، موحدة في الزمان متفرقة في المكان، وذلك يوم الأحد 16 ماي 2021 على الساعة السادسة مساء.

سلا

النهج الديمقراطي بسلا يدين انحياز السلطات للباطرونا ضد عامل



تمت رؤية عون الباطرون يخرج من المركز ليلتحق بسيارة رياضية الدفع مركونة بجانب المركز ومعه أحد رجال الأمن بزي مدني، بعد بضع دقائق ستصرف السيارة بصحبة عون الباطرون المعتدي، وسيتم اخراج العامل عبد الاله الإدريسي من المركز إلى سيارة الشرطة ومتابعته في حالة اعتقال.

يوم الأربعاء 12 ماي 2021 سيتم تقديمه الى النيابة العامة التي قررت ايداعه بسجن العرجات وتقديمه الى المحاكمة يوم الثلاثاء 18 ماي 2021.

- هذه الحادثة ماهي إلا الشجرة التي تخفي الغابة لمسلسل الإستغلال وهضم حقوق الطبقة العاملة من طرف الباطرون الجشعة، المدعومة من طرف السلطات المخزنية.

- إن توقيف هذا المسلسل يتطلب توحيد العاملات والعمال والإنخراط في حزبهم، حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، الذي وحده القادر على جمع قوتهم وتعديل كفة ميزان القوة لصالحهم بهدف تخليصهم من ويلات الإستغلال البشع الممارس عليهم.

- إن تغول الباطرون ليس قدرا محتوما، لكن هو نتيجة تشتت نضالات العاملات والعمال وعدم وعيهم بقوتهم كمنتجي للثروة، وعدم الاستفادة منها.

عن الكتابة المحلية

صبيحة يوم الإثنين 10 ماي 2021 شهد الحي الصناعي، حي الرحمة بسلا واقعة كشفت باللموس انحياز السلطات المخزنية للباطرون ضدنا على أبسط حقوق الطبقة العاملة.

هذه الواقعة، ضحيتها العامل عبد الاله الإدريسي الذي يزاول عمله بشركة النسيج "كلام" (GLAM) بالحي الصناعي حي الرحمة، حيث طالب بمقابلة الباطرون لإستلام أجرته الذي لم يستفد منها لمدة تزيد من شهرين. امام تشبته بمطلبه المشروع، يتم إرسال أحد معاوني الباطرون ليدفعه خارج الشركة عن طريق العنف، حيث تم ضربه بألة حادة تسببت في جرح غائر على مستوى خده الأيمن، كما يتبين ذلك في الصورة التي أخذها أحد العمال اثناء عملية الإعتداء. ومباشرة يتم طرد زوجة هذا العامل، التي تزاول عملها في نفس الشركة.

يوم الثلاثاء 11 ماي سيتوجه العامل الإدريسي رفقة زوجته إلى مركز الشرطة بحي الرحمة قصد التقدم بشكاية ضد معاون الباطرون المعتدي ولقد تسلم شهادة طبية تثبت عجز لمدة ثلاثون يوما، ليتفاجأ بقدم عون الباطرون ليقدّم هو كذلك شكاية ضد العامل متهما إياه بضربه وإلحاق جروح وكدمات له. ولقد توجه وفد من الكتابة المحلية لرفع النهج الديمقراطي بسلا إلى عين المكان، ليطلع على أحداث ومجريات القضية، وأمام مركز الشرطة

عائلات المختطفين مجهولي المصير تستنكر محاولات الالتفاف عن الحقيقة من طرف المجلس الوطني لحقوق الإنسان

2009 - 2010، وبعد العديد من الوعود بنشر التقارير عن نتائج اشتغال لجنة متابعة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة في مرحلتها الثانية، يظل الكشف عن الحقيقة غير مكتمل بالنسبة إلى العديد من الحالات. ويقصد بالحقيقة في هذا السياق التحديد الدقيق لمصير ضحايا الاختفاء القسري من قبيل الكشف عن مصير الضحية هل هو حي أم متوفي، والكشف عن ظروف وملابسات الوفاة في حالة حدوثها، وليس الاكتفاء بالقول بوجود قرائن قوية على الوفاة، مع تحديد أماكن الدفن بالنسبة لمن ثبتت وفاتهم، وإجراء التحاليل الأنتروبولوجية والجينية لتحديد هوية الرفات.

- تذكر بتضرر العائلات والضحايا من وقع جائحة كوفيد 19 كفة مجتمعية لم يتم ذكرها في التقرير وذلك على عدة مستويات زادت في تآزيم وضعيتهم النفسية والمعنوية في ظل انتظار تسوية منصفة وعادلة تأخرت كثيرا. البيضاء في 12 ماي 2021

في التقرير يبين باللموس أن المجلس الوطني يريد رفع يده عن هذا الملف بتزكيته الأطروحات الرسمية وطنيا وفي المحافل الدولية بخصوص تسوية ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وعلى رأسها الحقيقة والذاكرة وعدم الإفلات من العقاب حتى لا يتكرر ما جرى وما يجري من انتهاكات.

- تذكر اليوم، وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على صدور تقارير هيئة المتابعة في المرحلة الأولى سنة -

بعد الاطلاع على التقرير السنوي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان لسنة 2020 الصادر خلال شهر مارس 2021 تحت عنوان: "كوفيد 19: وضع استثنائي وتمارين حقوقي جديد". لاسيما المحور السادس الذي خصص لتتبع تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، فإن لجنة تنسيق عائلات المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري بالمغرب تعلن ما يلي:

- استغرابها الشديد للقفز في محور متابعة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة فيما يتعلق بمتابعة التحريات لمعرفة الحقيقة كاملة حول الاختفاء القسري خصوصا وأن عائلات المختطفين مجهولي المصير والحركة الحقوقية محليا ودوليا كانت تنتظر تقريرا مفصلا عن نتائج أعمال هيئة المتابعة.

- استنكارها لما تم ترويجه من مغالطات في الرد على فريق العمل الأممي الخاص بالاختفاء القسري حيث تظهر انعدام الإرادة السياسية لدى النظام المغربي للكشف عن الحقيقة كاملة. إن ما جاء



عائلات الصحفيين الريسوني والراضي تحمّلان الدولة مسؤولية تبعات الإضراب عن الطعام

الكرون المزمّن الذي يعاني منه، بالإضافة إلى أعراض خطيرة أخرى بفعل الإضراب عن الطعام ما اضطره إلى تعليقه مؤقتا.

هذه الخطوة التي تخوضها العائلات نابعة من الوضع الحالي المؤزوم وتؤكد مجددا على مطلبنا الأساسي والعاجل:

- اطلاق سراح سليمان الريسوني وعمر الراضي وضمان حقهم الكامل في محاكمة عادلة.

- تحميلنا الدولة والأجهزة المسؤولة مسؤولية ما قد يترتب عن استمرار هذا الإضراب عن الطعام بالنسبة إلى سليمان، وتبعاته بالنسبة إلى عمر، من نتائج مأساوية بدأنا نتلمس بوادرها، ونستغرب استمرار سياسة صم الأذان التي تنهجها هذه السلطات المعنية رغم الإجماع الوطني الكبير على ضرورة إنقاذ حياة الصحفيين المضربين عن الطعام، تجنبا للبلد لفاجعة إنسانية لا قدر الله.

- ندعو جميع الهيئات والإطارات السياسية والحقوقية والنقابية، وكافة المواطنين والمواطنات من كافة الحساسيات المجتمعية إلى الحضور ودعمنا خلال اعتصامنا و المشاركة فيه وإنجاحه، في احترام تام للإجراءات الاحترازية. ●

لكل من المعتقلين حيث يستمر سليمان اضطرابا خوض معركة الأمعاء الفارغة المفتوحة، رغم مناشداتنا له، وهو الإضراب المفتوح عن الطعام المستمر منذ 33 يوم، والذي أصبحت آثاره السلبية تتفاقم بشكل كبير، حيث فقد سليمان الريسوني أزيد من 25 كيلوغراما مع معاناته من نقص في البوتاسيوم وارتفاع حاد في الضغط، فيما فقد عمر الراضي 20 كيلوغراما مع استفحال أعراض مرض

يؤسفنا كعائلات للصحفيين و المعتقلين السياسيين في سجن عكاشة، عمر الراضي وسليمان الريسوني استمرار الاعتقال الاحتياطي التعسفي للصحفيين ضدا على القانون لأشهر طويلة، ذاقا فيها ونحن معهم مرارة انتهاك حقوقهم و الإمعان في الانتقام الممنهج منهم، وحرمانهم من شروط محاكمة عادلة في المنسوب إليهم من أفعال مزعومة، في الوقت الذي تواجه فيه حياتهما تهديدا حقيقيا يبدو أن السلطات العمومية تأخذه باستخفاف.

كان أملنا دائما كعائلات- وبغض النظر عن اقتناعنا العميق ببراءة أبناءنا وطبيعة هذه الملفات- وطيلة مراحل التحقيق أن يجري تصحيح الأخطاء والتراجع عن العيوب التي شابت اعتقال عمر وسليمان، بتمتعهم بالسراح المؤقت لعدم وجود ما يبرر استمرار سجنهما، ولتوفرهما على جميع ضمانات الحضور والامتثال للإجراءات القضائية الجاري بها العمل، إلا أننا كنا نصدم في كل مرة برفض الملتزمات التي تقدم بها دفاعهما دون تعليقات.

أمام استمرار هذا الوضع قررت عائلات المعتقلين خوض اعتصام انذاري أمام سجن عكاشة يوم 10 ماي (من الساعة العاشرة صباحا إلى الثالثة بعد الظهر) من أجل دق ناقوس الخطر أمام الوضع الصحي الخطير



في الحاجة لإعادة قراءة فكر سمير أمين "من أجل ضرورة إعادة بناء أهمية العمال والشعوب"

المشروع شرطاً مسبقاً لإعادة بنائه لاحقاً بنظرة مختلفة. وتشهد تجارب سيريزا، بوديموس، لافرونس أنسوميز، وتردد حزب اليسار الألماني على حجم التحدي وتعقده. ولا يقود إلقاء تهمة «القومية» عوض نقد أوروبا إلى أي مكان، المشروع الأوروبي بصدد النوبان شيئاً فشيئاً في مشروع القومية البرجوازية الألماني. لا يوجد بديل، في أوروبا وخارجها، غير وضع برامج قومية شعبية وديمقراطية (ليست برجوازية، بل معادية للبرجوازية)، تبدأ في الانفكاك عن العولمة الإمبريالية. يجب تفكيك المركز المفترضة للثروة والسلطة المرتبطة بالنظام القائم.

الخيار الأكثر احتمالاً ضمن هذه الفرضية هو «إعادة خلق» على غرار ما حصل في القرن العشرين: إحراز إنجازات في بعض أطراف النظام فقط. لكن يجب أن نعلم أن تلك الإنجازات ستكون هشّة مثل ما كانت في الماضي، وأن نعلم للسبب ذاته أن الحروب الدائمة التي خاضتها المراكز ضدها تعود في جزء كبير منها إلى محدوديتها وانحرافاتها. على العكس من ذلك، تفتح فرضية تقدّم أفق أهمية العمال والشعوب السبل أمام تطوّرات أخرى، ضرورية وممكنة.

ترتبط أولى تلك السبل ب«انهيار الحضارة»، حيث تقتضي ألا يتحكّم أحد في التطوّرات، بل تسلك طريقها فقط بدافع «الضرورة». في حقيقتنا هذه، يجب الأخذ في الاعتبار القدرة التدميرية التي تملكها القوى (التدمير البيئي والعسكري)، ما يجعل، كما حذر ماركس في زمنه، التهديد بتدمير المعارك لجميع المعسكرات المتنازعة حقيقياً. على عكس ذلك، تتطلب السبل الثانية تدخلاً واضحاً ومنظماً لجبهة العمال والشعوب الأهمية.

يجب أن يكون تأسيس أهمية جديدة للعمال والشعوب الهدف الرئيس لخيرة المناضلين المقتنعين بالطابع الكريه وانعدام مستقبل النظام الرأسمالي الإمبريالي القائم. المسؤولية ثقيلة وتتطلب المهمة أعماراً لتعطي نتائج ملموسة. من جانبي، أتقدم بالمقترحات التالية:

1 - استهداف خلق منظّمة (الأهمية الجديدة) وليس مجرد «حركة»، ويقتضي ذلك أن نذهب أبعد من تصوّر وضع منتدى نقاشات.

ويقتضي ذلك أيضاً مراعاة أوجه القصور المرتبطة بفكرة ما يسمى «حركات» أفقية، التي ما زالت سائدة، والمعادية للمنظمات المسماة عمودية بحجة أنها مضادة للديمقراطية بطبيعتها. تولد المنظمة من النشاط الذي يفرز بنفسه دوائر «مسيرة». قد تلمح الأخيرة إلى الهيمنة، أو حتى التلاعب بالحركات؛ لكن يمكن أن نحتمي من ذلك الخطر عبر وضع قوانين مناسبة. وهذا مطروح للنقاش.

2 - يجب دراسة التجارب التاريخية للأهمية العمالية بجدية، حتى وإن كنا نعتقد أنها شيء من الماضي، ليس من أجل «اختيار» نموذج من بينها، بل لخلق الشكل الأكثر مناسبة للشروط المعاصرة.

3- يجب توجيه الدعوة لعدد محترم من الأحزاب والمنظمات المناضلة، ويجب تأسيس هيئة إشراف أولية بسرعة لبدء تنفيذ المشروع.

× مقتطف من مقالته الأخيرة «من أجل ضرورة إعادة بناء أهمية العمال والشعوب» على موقع مجلة «أفريكازي» (7/8/2018)

دول الثاوث وكذلك على النطاق العالمي (نهاية التاريخ). مع ذلك، فإن هذا النظام لن يدوم لعدد من الأسباب:

1 - يُصوّر النظام الرأسمالي المعاصر بأنه «منفتح» على النقد والإصلاح، وأنه خلاق ومرن. وقد بدأت بعض الأصوات بادعاء وضع نهاية لمفاسد نظامه المالي المنفلت وسياسة التقشّف الدائم المصاحبة له، وبالتالي «إنقاذ الرأسمالية»، لكن تبقى تلك الدعوات بلا صدى: السياسات الجارية تخدم مصالح أوليغارشيات دول الثاوث- الوحيدة المهمة- وهي تضمن النمو الدائم لثرواتها، رغم الركود الاقتصادي الذي يعاني منه الثاوث نفسه.

2 - يشكّل النظام الفرعي الأوروبي جزءاً لا يتجزأ من العولمة الإمبريالية، وهو مصمّم بنفس رجعي، مُعاد للاشتراكية، مؤيد للإمبريالية، وخاضع للإدارة العسكرية الأمريكية. تمارس ألمانيا هيمنة داخل ذلك النظام الفرعي، خاصة ضمن إطار منطقة اليورو وأوروبا الغربية الملحقة بالولايات المتحدة، على غرار أمريكا اللاتينية. تخدم «أوروبا الألمانية» المصالح القومية للأوليغارشيات الألمانية، التي يُعبّر عنها بخطرسة شاهدناها خلال الأزمة اليونانية. أوروبا هذه لن تدوم وقد بدأ انهيارها بالفعل.

3 - يتناقض ركود النمو في دول الثاوث مع تسارعه في مناطق من الجنوب استطاعت الإفادة من العولمة. لقد استنتجنا سريعاً: أن الرأسمالية ما زالت حية، لكن مركز

عندما تحاول الاطلاع عما أنتجه الفكر الماركسي، في التعاطي مع أزمة كورونا، من حيث استشفاف آفاق التطور بعد نهاية أزمة كورونا، لا تعثر على تحليل رصين، يشفي الغليل، من هنا تأتي الحاجة إلى إعادة قراءة فكر سمير أمين، لأنه يمنحنا أدوات التحليل، وفي ذات الوقت، يقوم بعملية تركيب نظري شفاف لمختلف التناقضات التي تعتمل في قلب النظام الرأسمالي العالمي، ومن خلال رؤية متكاملة، يستعمل في صياغتها مبدأ التجريد الواقعي الذي قامت على قاعدته المنهجية أطروحة ماركس النظرية.

في هذا السياق تسعفنا رؤيته التنبؤية في استشفاف آفاق التطور العالمي ما بعد أزمة كورونا. ويسعدنا أن نقدم آخر مقال كتبه قبل وفاته في 12 مارس من سنة 2018.

عناصر في التحليل ذات راهنية في استشفاف آفاقها بعد أزمة كورونا

هذا زمن «خريف الرأسمالية»، دون أن يكون معزّزاً بظهور «ربيع الشعوب» وبأفق اشتراكي. لا يجب أن نقع في وهم إمكان إجراء إصلاحات تقدمية رئيسة في صلب الرأسمالية، إذ لا يوجد بديل عدا ذلك الذي يُمكن من تجديد اليسار الجذري الأهمي القادر على تحقيق- وليس فقط تصوّر- إنجازات اشتراكية. يجب الخروج من الرأسمالية المتأزمة هيكلياً وليس السعي إلى الخروج من هذه الأزمة الرأسمالية.

منذ ثلاثة عقود، يتميز النظام القائم بالتمركز المفرط للسلطة في جميع أبعادها، المحلية والعالمية، الاقتصادية، السياسية والعسكرية، الاجتماعية والثقافية. حولت- بضعة آلاف من الشركات العملاقة وبعض المئات من المؤسسات المالية، المرتبطة بتحالفات احتكارية- أنظمة الإنتاج الوطنية والمعولمة إلى مجرد مقاولين عاملين لحسابها. بذلك، صارت الأوليغارشيات المالية تستأثر بجزء متنام من إنتاج العمل والشركة الذي بات ريعاً لصالحها الخاص.

بعد تدجينها للأحزاب السياسية التقليدية الكبرى من «اليمين» و«اليسار»، والنقابات ومنظمات ما يسمى المجتمع المدني، صارت الأوليغارشيات تحظى بسلطة سياسية مطلقة، وصار كهنة الإعلام الخاضع لها

يختلقون التضليل الإعلامي الضروري لجعل الرأي العام غير مسيس. دمرت الأوليغارشيات التعددية الحزبية وشيدت في مكانها ما يشبه نظام الحزب الواحد، وهو حزب رأس المال الاحتكاري، وفقدت الديمقراطية التمثيلية شرعيتها بإفراغها من معناها.

يستجيب نظام الرأسمالية المتأخرة هذا، المغلق بشكل كامل، لمعايير «الشمولية» التي تبقى حتى الآن «ناعمة»، لكنّها مستعدة دائماً إلى العودة للعنف الشديد ما إن يبادر ضحاياها- أغلبية العمال والشعوب- إلى الثورة.

يجب تقييم التحولات المتعددة، المرتبطة بما يسمى مسار «التحديث»، على ضوء التطور الكبير الذي تناولناه في الأسطر السابقة. توجد أيضاً تحديات بيئية كبرى (خاصة مسألة التغير المناخي) لا تحمل الرأسمالية أية إجابة عنها (ولا يعد اتفاق باريس إلا ذرّ رماد في أعين الجماهير الساذجة)، وتقدمات علمية وتجديدات تكنولوجية (معلوماتية من بين أشياء أخرى) صارت خاضعة على نحو مشدّد لمتطلبات الربح المالي الذي يجب أن توفّر للاحتكارات...

تبدو سلطة أوليغارشيات الإمبريالية المعاصرة أبدية، في



سمير أمين

جاذبيتها بصدد الانتقال من دول الغرب الأطلسي إلى الجنوب الكبير، خاصة الآسيوي. وفي الواقع، يجب الالتفات إلى اتخاذ العوائق أمام هذه الحركة التاريخية التصحيحية طابعاً أكثر عنفاً- من ذلك استخدام أداة الاعتداءات العسكرية، إذ لا يمكن أن تسمح القوى الإمبريالية لبلد طرفي مهما كان- كبيراً أو صغيراً- أن يتحرّر من هيمنتها.

4 - يعزز التدمير البيئي، المرتبط بضرورة بالتوسّع الرأسمالي، أسباب عدم إمكان ديمومة هذا النظام.

هذا زمن «خريف الرأسمالية»، دون أن يكون معزّزاً بظهور «ربيع الشعوب» وبأفق اشتراكي. لا يجب أن نقع في وهم إمكان إجراء إصلاحات تقدمية رئيسة في صلب الرأسمالية، إذ لا يوجد بديل عدا ذلك الذي يُمكن من تجديد اليسار الجذري الأهمي القادر على تحقيق- وليس فقط تصوّر- إنجازات اشتراكية. يجب الخروج من الرأسمالية المتأزمة هيكلياً وليس السعي إلى الخروج من هذه الأزمة الرأسمالية.

توجد فرضية أولى تنفي وجود عامل قادر على التأثير في ارتباط شعوب الثاوث بخياره الإمبريالي، خاصة في أوروبا. ما يزال ضحايا النظام قابعين في عجزهم عن تصوّر الخروج عن سبيل «المشروع الأوروبي»، ويمثّل تفكيك ذلك

من النكبة إلى إنتفاضة القدس، فلسطين تقاوم

معاد الجحري

والطلبة وتركب على ما ورد في الدستور بخصوص المكون العبري للهوية المغربية بهدف صهيئته مقدمة اليهود من أصل مغربي في الكيان الصهيوني على أنهم جالية مغربية بينما هم تحولوا إلى مستوطنين وجنود في جيش الاحتلال وبالتالي وبالتالي إلى مجرمين. نحن نعتبر أن العدو الصهيوني هو عدو شعبنا المغربي ولكل شعوب منطقتنا وأن التطبيع طريقة لشراء صمت الإمبريالية على جرائم النظام وطبيعته الاستبدادية ولهذا السبب تقمع جميع تحركاتنا التضامنية مع الشعب الفلسطيني. أريد أن أقول بأن القضية الفلسطينية هي عنصر في أزمة المشروع المخزني كما كان الحال في تونس سنة 2008 حيث أدركت القوى الثورية فيما بعد أن التظاهرات الداعمة لفلسطين وبالتالي المسفحة للطاغية بنعلي كان عنصرا في أزمته وعجلت بإسقاطه.

لعل الحكيم جورج حبش يراقب المشهد ويؤكد على ما قاله لنا من قبل بأن خير دعم للقضية الفلسطينية هو تحرير بلدانكم من قبضة الرجعية.

(6) ما المطلوب؟

+ اليوم لنا في المغرب جبهة هي "الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع" تأسست نهاية فبراير الماضي من طرف 15 هيئة سياسية ونقابية وجمعية من مرجعيات مختلفة يوحدتها أرضية تأسيسية وبرنامج مدقق ولها فرق عمل في مجال مناهضة التطبيع التربوي وفي الرصد والمقاطعة وفي مجال الفن والثقافة والرياضة وغيرها

+ الهدف هو القيام بعمل في العمق الشعبي لإعادة الوهج للقضية الفلسطينية على طريق واغلاق مكتب الاتصال الصهيوني بالرباط واسقاط قرار التطبيع وقرار قانون بتجريم التطبيع + الجبهة بصدد بناء فروع لها في كل مناطق المغرب ومجموعات مهنية ضد التطبيع + الجبهة تتحرك في الميدان وقامت بخرجات نضالية جماهيرية في عشرات المناطق بمناسبة يوم الأرض ومؤخرا تنديدا بما يجري في القدس + جميع الوسائل السلمية من العريضة إلى الاحتجاج في الشارع معتمدة.

+ الأحد 16 ماي ستنظم مسيرات ووقفات في مختلف المناطق وصل عددها الآن إلى حوالي 40 منطقة وقد يتم تنظيم مسيرة وطنية كبرى في القادم من الأيام.

+ في جميع بلدان العالم يجب أن يركز أنصار فلسطين على المقاطعة الشاملة وعلى التظاهر في الشارع وعلى تفكيك الايديولوجية الصهيونية على طريق دحرها. ●

النازية تهدف إلى بناء دولة خاصة بالجنس الآري. وكما قرصنت النازية رمزها من البوذية وهي ديانة مسالمة لا علاقة لها بهمجية هتلر، قرصنت الصهيونية نجمة داوود من اليهودية لتوهم البشرية بأنها الممثل الأوحده لليهود عبر العالم أجمع. هذه الايديولوجية هي التي يجب النضال ضدها وهزمها.

(4) هذه الملحمة تؤكد أن العدو الرئيسي لتحرير الشعب الفلسطيني وانتزاع حقوقه المشروعة هو الصهيونية والإمبريالية الغربية بقيادة أمريكا والأنظمة العربية الرجعية كما أكد على ذلك اليسار الماركسي منطقتنا نهاية الستينات من القرن الماضي. فهذه الأنظمة المستبدة والديكتاتورية التي تحكم بالحديد والنار وضعت يدها في يد العدو الذي ينكل بالشعب الفلسطيني وطبعت معه سرا والآن تهول تباعا للتطبيع معه علنا.

(5) هذا حائنا في المغرب حيث يسيل لعاب البرجوازية على الصفقات مع الصهاينة في تطبيع شامل بما فيه التطبيع التربوي الذي يراد به استوطان عقول ووجدان التلاميذ

في إطار الأسبوع العالمي للنضال ضد الإمبريالية الذي تنظمه أحزاب يسارية بالمنطقة العربية والمغربية، تم تنظيم ندوة يوم السبت 15 ماي 2021 تحت عنوان:

"من النكبة إلى إنتفاضة القدس، فلسطين تقاوم"

تزامنا مع انتفاضة القدس المجيدة على عدوان وغطرسة الكيان العنصري الصهيوني وجرائم قطعان المستوطنين، حيث يقاوم الشعب الفلسطيني الأعزل إلا من إرادة أبنائه وبناته وعدالة قضيته، في مختلف مدن وبلدات كامل أرض فلسطين، التاريخية، يواجه فيها آلة الدمار والبطش والعدو الصهيونية المدعومة من طرف الإمبريالية العالمية بقيادة أمريكا في ظل صمت وتواطؤ "المجتمع الدولي" وخيانة الأنظمة الرجعية العميلة.

وقد شارك الرفيق معاد الجحري عن النهج الديمقراطي بمدخلة جاء فيها:

+ المجد والخلود للشهداء والأحرار نساء ورجالا،
+ النصر لشعبنا الفلسطيني الذي يخوض في هذه الأثناء ملحمة أخرى ضمن مسيرته التحررية،

(1) هذه الملحمة تعطي الدليل القاطع، على أن المقاومة بمختلف أشكالها، وعلى رأسها المقاومة المسلحة لشعب صمم على الكفاح وفق برنامج وأهداف واضحة، هي الطريق والباقي تفاصيل. وهذا على النقيض من خط المهادنة الذي جسده اتفاقية أوسلو المذلة (فرساي فلسطينية كما سماها ادوارد سعيد) والتي كان من نتائجها الاعتراف بالعدو والتعاون الأمني معه وانقسام الصف الفلسطيني والمزيد من الاستيطان. يا عالم، أنا لا أعرف حركة تحرر وطني

جديرة بهذا الاسم تنسق مع الاحتلال. يجب إلغاء هذه الاتفاقية والالقاء بها في مزبلة التاريخ والعمل على أن تتحول الأمور إلى انتفاضة عارمة تقلب موازين القوى في المنطقة.

(2) هذه الملحمة تؤكد أن الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وغزة والداخل المحتل سنة 1948 والشتات هو شعب واحد وموحد وذلك رغم التشريد ومحاولات التهويد والإدماج والاجتثاث وطمس ومحو هويته. وهذا يعد مرتكزا هائلا للحل الاستراتيجي الأممي للقضية الفلسطينية ألا وهو بناء الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الفلسطيني شريطة دحر الصهيونية.

(3) هذه الملحمة تكشف عن بشاعة الصهيونية التي باسمها يقوم الكيان الصهيوني بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية (الاضطهاد والأبارتايد). الصهيونية تقوم على أساس ادعاء إيديولوجي مفاذه استحالة تعايش اليهود مع غيرهم من ذوي ديانات أخرى. لذلك تسعى جاهدة إلى بناء دولة يهودية كما كانت



هذه

الملحمة تؤكد أن

الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وغزة والداخل المحتل سنة 1948 والشتات هو شعب واحد وموحد وذلك رغم التشريد ومحاولات التهويد والإدماج والاجتثاث وطمس ومحو هويته. وهذا يعد مرتكزا هائلا للحل الاستراتيجي الأممي للقضية الفلسطينية ألا وهو بناء الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الفلسطيني شريطة دحر الصهيونية.

تحولات سوق الشغل وانعكاساتها على أوضاع الطبقة العاملة

الاوربية صرحت أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل أكثر من 50% من نمو الإنتاجية في أوروبا.

إن هذه البحوث والتي تقوم بها في الغالب مؤسسات رأسمالية، لا تقف عند التشخيص بل تدرس بشكل معمق كيف تسخر هذه التحولات لصالحها من أجل الحفاظ على النظام الرأسمالي الذي تهزه الأزمات بشكل دوري وضمان استمرار هيمنة الأقلية المستحوذة على الثروات وإلى المزيد من تراكم وتركيز الرأسمال.

إن هذا الواقع أصبح يحتم على المثقفين الثوريين وقوى التغيير وبالخصوص التي تتبنى فكر الطبقة العاملة، بذل جهود نظري وعملي والتنظيمي لدراسة التحولات الذي يفرضها هذا الواقع للوصول للإجابات السديدة لتطور الصراع الطبقي في المرحلة الراهنة.

عرفت العقود الأخيرة تطورا مطردا في مجال التكنولوجيا في دول المركز الرأسمالي وبالخصوص في مجال تكنولوجيا المعلومات والرقمية، مما أحدث رجة كبيرة نتج عنها بحوث عديدة حول تأثير هذه الثورة الرقمية على التحولات التي عرفها وسيعرفها سوق الشغل وطبيعة العمل وتركيبته سواء داخل الدول الرأسمالية المهيمنة على الاقتصاد العالمي، أو في الدول التابعة والخاضعة لما تفرضه قوانين الرأسمال المعولم وشركاته ومؤسساته العابرة للقارات وانعكاس ذلك على أوضاع الطبقة العاملة وعلى تطور الصراع الطبقي. هكذا تتوقع بعض البحوث، أنه في آفاق 2030، قد تستولي الروبوتات على 38% من الوظائف في الولايات المتحدة الأمريكية، و35% من الوظائف في ألمانيا، و30% من الوظائف في بريطانيا، و21% من الوظائف في اليابان كما ان المفوضية

أي دور للطبقة العاملة في ظل تحولات سوق الشغل؟

محمد الهاكش

أحييت دعاية انقراض الطبقة العاملة أو كونها ستتقلص بشكل كبير (سبق لبليخانوف في وصية منسوبة اليه ان قال انه "على ضوء إنجازات العلم التالية، سوف تتغير التركيبة الطبقيّة للمجتمع ليس في صالح البروليتاريا، بل وستصبح البروليتاريا نفسها طبقة أخرى. وسيبدأ تعداد البروليتاريا، تلك التي ليس لديها ما تفقده، في يالتقلص....". تم احياء هذه الدعاية بشكل كبير لمواجهة الشيوعيين والشيوعيات المصريين والمصرات على بناء أحزاب الطبقة العاملة باعتبارها قائدة تحرر المجتمع من استغلال الإنسان للإنسان وبناء المجتمع الاشتراكي، ومن جهة اخرى، قدمت وصفة بثلاثة محتويات وهي:

- القضاء على الاستقرار في العمل وإشاعة الهشاشة في سوق الشغل
- فرض مرونة الأجور
- تدجين النقابة ومحاصرها والقضاء على العمل النقابي المكافح .

وتجدر الإشارة إن هذه الاجتهادات لمنظري الرأسمالية أتت كجواب على التحولات التي عرفها سوق الشغل والتي كانت كورونا سندا لها حيث تم استعمالها لتكثيف الاستغلال وضرب جوهر العمل وطبيعته البشرية وتحويله لعامل إنتاج بسيط إي إلى سلعة يخضع لمنطق العرض والطلب وبدون حسيب ولا رقيب.

فيما يخص الهجوم الايديولوجي القوي والشامل للرأسمالية للقضاء على الاشتراكية وتركيزه على الوهم الديمقراطي ونفي وجود الطبقة العاملة فإن هذا الطرح مردود عليه لأن الرأسمالية

والتي تعادل الناتج الداخلي الخام للمغرب. ان منظري الرأسمالية يعملون ليل نهار لاحتواء أزمات النظام الرأسمالي وردئ الخطر الذي يدهمها جراء غزارة الفقر والتهميش الذي أنتجته و تصاعد عدد الجياع والفقراء عبر العالم وانتشار الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية

في آفاق 2030، أن تستولي الروبوتات على 38% من الوظائف في الولايات المتحدة الأمريكية، و35% من الوظائف في ألمانيا، و30% من الوظائف في بريطانيا، و21% من الوظائف في اليابان كما ان المفوضية الاوربية صرحت أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثل أكثر من 50% من نمو

قبل أن نتطرق إلى التحولات التي عرفها سوق الشغل، أو سوق قوة العمل، والوقوف على أسبابها وتأثيرها على الطبقة العاملة وعلى طبيعة العمل وتركيبه لا بد أن نحاول التعريف بهذا السوق .

ان سوق الشغل يعرفه علماء الاقتصاد بكونه فضاء تعرض فيه قوة العمل مقابل أجره لأداء خدمة معينة. وباستعمال كلمة سوق يفهم أن هناك عرضا وطلبا وان هناك طرفين، البائع أو العارض والشاري أو المقتني، أي أن هناك العامل الذي يبيع قوة عمله والشخص الذي يقتنيها. ونحن في هذا المقال سنتعرض لسوق الشغل في النظام الرأسمالي حيث ان قوة العمل تنتج فائض القيمة، كما حددها ماركس، وتؤدي إلى تراكم الرأسمال. والرأسمالي هنا كطرف يستغل قوة العامل مقابل اجر محدد اي تقابل الأجر والعمل

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن التحولات التي تطرأ على سوق الشغل لا تمس وظيفته وإنما تمس تركيبته وبالأخص مكوناته الأساسية وهي الأجر وقوى العمل حيث يؤدي تطور وسائل الإنتاج إلى إحداث تأثيرات

كبيرة على الطبقة العاملة يجب أدركها جيدا لإنجاح بناء حزبها المستقل

هكذا نلاحظ خلال العقود الأخيرة ان التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أحدث رجة كبيرة في العالم الرأسمالي نتج عنها بحوث عديدة حول تأثير هذه الثورة الرقمية على سوق الشغل وطبيعة العمل وتركيبته في الدول الرأسمالية المهيمنة على الاقتصاد العالمي. ومن بين هذه البحوث من توقع



(مثال حركة السترات الصفراء في فرنسا الذي كان ينادي بإسقاط النظام م الرأسمالي كان معبرا عن سخط الشعوب على هذا النظام) بعد أن فشلت أفضية الأمم المتحدة في تحقيق أهدافها سنة 2015. من اجل هذا اجتهدت مؤسسات الرأسمالية الاقتصادية والاجتماعية لتضع بين ايدي الرأسمالين ما يمكنهم من احتواء وضعهم المتأزم وايقاف زحف الجماهير المفجرة حيث أطلقت، من جهة،

الإنتاجية في أوروبا. إن هذه البحوث التي تقوم بها المؤسسات الرأسمالية لا تقف عند التشخيص بل تدرس بشكل معمق كيف تسخر هذه التحولات لصالحها من اجل الحفاظ على النظام الرأسمالي الذي تهزه الازمات بشكل دوري من جهة وبين تكديس الاريح والثروات من جهة اخرى. وفي هذا الاطار يمكن ان نستحضر ثروة JEFF BEZOS المدير العام لشركة أمازون المتعددة الاستيطان

تمة: تحولات سوق الشغل وتأثيراتها على أوضاع الطبقة العاملة

يخص تكريس الهشاشة في بلادنا والمتجسد في حركة الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد.

2 - مرونة الاجور:

حاولت وتحاول الرأسمالية وبشكل حثيث التخلص من مفهوم الحد الأدنى للاجور الذي تعتبره عبئا على كاهلها ومعرقلا لتوسيع ارباحها وأرادت إخضاعه للعرض والطلب ومنطق التنافسية. ناهيك على ان الحد الأدنى للاجور لا يتم احترامه حيث ان ثلثا المصريح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي يحصلون على اقل من هذا الحد الأدنى. ناهيك على قطاعات عريضة يتم فيها استخدام العاملات والعمال باجور زهيدة تساهم بالكاد على ابقائهم على قيد الحياة. ونا في مثال عاملات وعمال النسيج والمنظفات في التعليم والحراسة مثلا سارخا. وفي هذا المجال يمكن ان نذكر على تراجع الدولة على مبدأ توحيد الحد الأدنى للاجور رغم اتفاق 26 ابريل 2011 وتكريس اللامساواة القانونية بين عمال الفلاحة والعمال في الصناعة والتجارة والخدمات حيث يبقى الفرق بينهما هو 830 درهم في الشهر. ناهيك عن الفوارق الصارخة في الاجور التي تجسد الفوارق الطبقيّة في بلادنا.

3 - تدجين النقابة، كمدرسة لرفع الوعي العمالي:

ان تحولات سوق الشغل دفع الرأسمالية الى التفكير في ابداع طرق إخضاع القيادات النقابية المتنفذة ووضعها تحت جناح دولة الباطرونا والقضاء على كفاحية النقابة باعتبارها الاطار القادر على ردع مطامع الباطرونا والتخفيف من معاناة الطبقة العاملة وضمان حد ادنى من المعيشة الكريمة. ومواجهة دولة الباطرونا. طرق الاخضاع تتجلى في سحق احتجاجات العمال والاستهتار بالقانون على مرائى ومسمع السلطات وفرض القانون التكبيلي للإضراب وقانون النقابات وتشجيع العمال على تبخيس العمل النقابي وعدم الانخراط في النقابات

واخيرا يمكن ان نختم بالقول ان تحولات سوق الشغل او سوق قوة العمل تضع المناضلين والمناضلات المدافعين والمدافعات على القضايا العادلة للطبقة العاملة والتواقين والتواقات الى بناء مجتمع العدالة والمساواة الحقيقية والعيش كرام امام تحديات ضخمة واولها استيعاب هذه التحولات وتقوية وحدتهم لمواجهة تأثيراتها الخطيرة على الطبقة العاملة.

وليعلم الجميع أن الدولة والباطرونا تسييران بخطى حثيثة لتميرير القانون التكبيلي للإضراب وقانون النقابات، الذي يهدف إلى تعميق الهشاشة و محاصرة وإضعاف العمل النقابي، والتمهيد للمزيد من الخصخصة عبر المخططات التخريبية للوظيفة العمومية والقطاع العمومي والاستعداد لفرض تعديلات تراجعية في مدونة الشغل. ان العمال والعاملات وقوة عملهم هم "الحيط القصير" بالنسبة للباطرونا للحفاظ على ارباحها وحل أزماتها. ومادامت الدولة تحميها فان تصاعد استغلالها وتعميم الهشاشة لن يتكسرا إلا على صخرة الوحدة العمالية وامتلاك الطبقة العاملة وحلفائها الطبيعيين اداتها السياسية. ●

1 - القضاء على الاستقرار في العمل وتثبيت هشاشة الشغل:

تهدف هذه العملية الى ضرب ما له علاقة بالعمل الدائم و تحويل العامل الإنسان الى بضاعة تخضع للعرض والطلب واحتياجات الرأسمالي مقتني قوة العمل. وهنا نفهم جيدا كيف تحاول الباطرونا وبشكل حثيث على تغيير مدونة الشغل في اتجاه حذف العقود الدائمة وتوسيع دائرة العقود المحددة المدة. والدفع في اتجاه تضخيم البطالة لتوسيع حزام المعطلين الذي يشكل خزان احتياطي لقوة العمل (لقد تم استغلال جائحة كورونا الى إنتاج ما يقرب من مليون معطل ومعطلة عن العمل). ولتعميق هشاشة الشغل وترسيخها يتم تمديد مدة العمل والرفع من سن التقاعد و تشغيل الأطفال. ان ما تعمل الرأسمالية لفرض هشاشة الشغل يذكرنا بشعار "8 ساعات عمل 8 ساعات نوم 8 ساعات ترفيه واستجمام" التي اعدم بسببها العمال منذ 135 سنة. ويكن كذلك ان نستحضر مؤشرا ذا دلالة فيما



لا يمكن ان تستمر دون استخراج فائض القيمة من قوة العمل. وان اقتنعت به بعض قوى اليسار، فان هذا الطرح لا يؤثر على الصراع الطبقي وعلى كيفية إدارة الصراع مع البورجوازية مادامت هذه الأخيرة تمارس ديكتاتوريتها على الطبقة العاملة وتتفنن في استغلال قوة عملها وما دام النظام الاقتصادي الرأسمالي قائما. ولا ننسى في هذا الإطار أن نتذكر كيف انتصرت الثورة البلشفية رغم العدد القليل للعمال في روسيا القيصرية. ما هو مهم في نظري، والذي يجب على المناضلين والمناضلات إدراكه وتتبعه، هي التغييرات التي تعرفها مكونات وفئات الطبقة العاملة والتي تصاحب التطور الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي الذي تعرفه الرأسمالية. أن طبيعة الطبقة العاملة في بدايات الرأسمالية يختلف بشكل كبير مع تركيبتها في عصر العولمة حيث تقلص عدد العمال والعاملات في القطاع الصناعي وتوسع بشكل كبير في قطاع الخدمات بكل أصنافها، كما توسع العمل الذهني على حساب العمل اليدوي حيث توسع عدد التقنيين والمهندسين. إن هذه التغييرات، التي أحدثتها العولمة والتطور التكنولوجي الذي صاحبها واستحوذ الشركات المتعددة الاستيطان على الاقتصاد العالمي، تختلف بين الدول الرأسمالية المسيطرة والدول ذات الاقتصاد الرأسمالي التبعية كما في المغرب لكون هذه الأخيرة استوردت العديد من الأنشطة الصناعية والخدماتية في إطار عملية نقل الأعمال إلى الخارج (Offshoring))

بالنسبة للمغرب، يتوجب على النهج الديمقراطي، الذي يسير بخطى ثابتة نحو الإعلان على تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، أن يعزز معطياته حول الطبقة العاملة المغربية ويوسع إحاطته بطبيعتها وخصوصيتها ومكوناتها عبر انجاز دراسة شاملة ومدققة.

وفي انتظار هذه الدراسة نسجل أن منشور النهج " بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين مهمة أنية" أورد أن نسبة عدد المأجورين ازدادت ب40 في المائة من 2002 إلى 2014 كما سجل أن عدد العاملات والعمال الزراعيين قد تزايد بشكل كبير إذا علمنا أن نسبة الأجراء في العالم القروي قفزت من 17 في المائة الى 24.3 في المائة في نفس الفترة. وجاء المنشور بمجموعة من المعطيات حول التواجد المتزايد للعمال والعاملات في قطاعات البناء والأشغال العمومية والنقل الطرقي والأنشطة ذات الطابع المنزلي والمهن الحرة وتجارة التقسيط بالأسواق الممتازة والخدمات في إطار المقاوله بالباطن لفائدة الشركات المتعددة الاستيطان.

ورغم كل التحولات التي يعرفها سوق الشغل فان الدور التاريخي للطبقة العاملة في التغيير وفي قيادة تحرر الشعوب من الاستغلال الرأسمالي وبناء المجتمع الاشتراكي ما زال قائما وذلك لكونها منتجة للخيرات والخدمات، وبدون قوة عملها ستتتعطل الماكينة الرأسمالية. وعلى العمال والعاملات ان يدركوا ذلك جيدا.

اما فيما يخص الثلاثي الجهني الذي تريد الرأسمالية تكريس هيمنتها وتكثيف استغلالها للطبقة العامل فسننتظر اليه كالتالي:

**وليعلم الجميع
أن الدولة والباطرونا تسييران
بخطى حثيثة لتميرير القانون
التكبيلي للإضراب وقانون النقابات،
الذي يهدف إلى تعميق الهشاشة و
محاصرة وإضعاف العمل النقابي، والتمهيد
للمزيد من الخصخصة عبر المخططات
التخريبية للوظيفة العمومية والقطاع
العمومي والاستعداد لفرض تعديلات
تراجعية في مدونة الشغل.**

العولمة الحالية هي مصدر الإقصاء وتدمير البيئة

عبد العزيز مسعودي

والتنمية، G7) نحو إرساء أسس حركات شعبية بديلة مستقلة هدفها تنفيذ مشاريع جماعية وأهداف تحريرية تروم توفير شروط عيش وحياء تضمن احترام كرامة الإنسان والمحافظة على البيئية.

في عام 2019، كانت الدول العشر الأولى التي تتمتع بمؤشر التنمية البشرية المرتفعة للغاية هي النرويج وسويسرا وأستراليا وأيرلندا وألمانيا وأيسلندا وهونغ كونغ (الصين) والسويد وسنغافورة والمنخفضة. وهكذا، فإن سبع دول من أصل عشرة تقع في أوروبا، واثنان في آسيا. وعلى العكس من ذلك، فإن الدول العشر الأدنى في ترتيب مؤشر التنمية البشرية تقع جميعها في إفريقيا: موزمبيق وليبيريا ومالي وبوركينا فاسو وسيراليون وبوروندي وتشاد وجنوب السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى والنيجر. أكثر من نصف البلدان الأفريقية لديها تنمية بشرية منخفضة (0.354 إلى 0.549). لم يتم تصنيف أي دولة أفريقية بين البلدان ذات المستوى العالي جداً من التنمية البشرية (أكثر من 0.800). خمسة بلدان لديها مستوى عالٍ من التنمية البشرية (0.700 إلى 0.799). وهذه الدول هي الجابون وبوتسوانا وليبيا والجزائر وتونس، بحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

لقد اوضحت الدراسة التي قام بها الباحثين البريطانيون كيت بيكيت وريتشارد ويلكينسونان الفوارق الطبقيّة وعدم المساواة يضر بالصحة بشكل خطير، بحيث تسبب في آثار عميقة على البشر: فهي تؤثر على صحتنا الجسدية والعقلية وحتى علاقاتنا مع الآخرين. لقد اثبت هذين الباحثين: واحد عالم الأوبئة والاخر خبير اقتصادي، ان آثار عشر سنوات من التقشف في المملكة المتحدة: الإجهاد، وانعدام الثقة بالنفس، والقلق الاجتماعي، ومشاعر الفشل تتوارث من جيل الى جيل .

كما ان متوسط العمر يبلغ أكثر من 80 عاماً في دول أوروبا الغربية وكندا وأستراليا واليابان وهونغ كونغ، بينما لا يتعدى 60 سنة، في احسن الاحوال، في إفريقيا..

في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يوجد 11% من سكان العالم و 24% من العبء العالمي للأمراض، يعمل هناك 3% فقط من العاملين الصحيين في العالم. 36 دولة في أفريقيا لديها أقل من 2.3 طبيب وممرض وقابلة لكل 1000 من السكان. هذا الوضع ليس حتمياً. في عام 2019، على الرغم من الحصار الذي تعاني منه كوبا منذ ما يقرب من 60 عاماً، يوجد 82 طبيباً لكل 10000 نسمة. لقد كان أولوية قصوى للحكومة الكوبية منذ الثورة في عام 1959. يعتبر الطب في كوبا معياراً عالمياً: أكثر من 20 كلية طب وبنية تحتية هائلة من المستشفيات والعيادات الشاملة. بالمقارنة، في الصومال، لديها 0.2 طبيب لكل 10000 نسمة. ●

عن طريق "إعادة التوطين" لأنشطة الشركات متعددة الجنسيات. لقد أصبح البعد البيئي أيضاً حاسماً وبدأ بالفعل في تجاوز الحدود المحتملة.

في أوائل القرن الحادي والعشرين، ادى التحالف الموضوعي بين الإمبريالية والإرهاب الى خنق التعبيرات البديلة الأولى لإمكانية بناء عولمة أخرى، وهي عولمة الشعوب المتحدة في سلام وأخوة. ولكن خلال العقد الماضي 2010-2020، انبثقت مبادرات جديدة للشعوب، في شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، والشرق الأوسط، وجنوب أوروبا، وأمريكا اللاتينية وآسيا، أحييت الأمل و أعطت معنى جديد لتحرر العالم من هيمنة الرأسمال المعولم من خلال المؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي)، صندوق النقد الدولي، نادي لندن، نادي باريس، CAC 40، منظمة التجارة العالمية، منظمة التعاون الاقتصادي



**نحن نعيش
حالياً مرحلة حيث لا يمكن
للرأسمالية العالمية إلا أن تقود
الى المزيد من الحروب و المزيد من
الكوارث البيئية، و بالتالي تدمير كل ما
تمكنت البشرية من اختراعه منذ عصور ما
قبل التاريخ. تنعكس العملية الحالية، من
ناحية، من خلال الاتجاه المتزايد نحو تركيز
الثروة، المتأصل، في حد ذاته، في زيادة تركيز
رأس المال المالي، ومن ناحية أخرى من
خلال زيادة البطالة الفنية والفقر على
المستوى العالمي**

العولمة كظاهرة عالمية ليست وليدة اليوم، فخصائصها تكمن تسارع التقنيات التواصلية الحديثة، خلال العقد الاخير. في الواقع، فتوسع نمط الإنتاج الرأسمالي في العالم، بدأ، بشكل عام، مع الثورة الصناعية، لكن قبل فترة طويلة، كانت الهيمنة العالمية على الممرات البحرية، وبالتالي على التجارة العالمية، تمارس من قبل القوة أو القوى التي تمتلك معظم السفن. كان هذا هو الحال مع إنجلترا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولكن أيضاً إلى حد ما مع هولندا. اما القوة البحرية لإسبانيا والبرتغال في القرنين السادس عشر والسابع عشر، فكانت محدودة بسبب طبيعة أنظمتها السياسية التي هيمنت عليها الأرستقراطية المتحاففة مع الكنيسة، والتي لم توجه الثروات المنهوبة إلى أغراض تنموية. ليس هذا هو الحال مع إنجلترا، حيث وجهت نشاطها البحري في العالم إلى تراكم الثروة، و تخصيصها إلى حد كبير لتطوير قواها المنتجة (الاختراعات العلمية، أول المنشآت الصناعية الكبيرة، أول خطوط السكك الحديدية ...). وبالتالي إلى التراكم البدائي لرأس المال على المستويين الوطني والدولي. الفترة الاستعمارية، شكلت أيضاً فترة امتداد لنمط الإنتاج الرأسمالي الذي سيصبح عالمياً ويساهم في إنشاء آليات الهيمنة من خلال التقسيم الدولي للعمل والتبادل غير المتكافئ. على مدى العقود الأربعة الماضية، سيؤدي انهيار الكتلة الشرقية في أوروبا، والاعتماد الجزئي من قبل الصين على مبادئ اقتصاد السوق، خاصة على المستوى الدولي، والتحول

الرقمي / الرقمي الجاري، إلى تسريع عملية العولمة في نسختها الرأسمالية. وحالياً، يتم الاعتماد بالأساس على رأس المال المالي، مع القوة الحقيقية للشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات المالية الدولية، حيث تكمن حقيقة سلطة اتخاذ القرار.

فعولمة اليوم هي عولمة رأس المال. إنها ليست عولمة الشعوب ولا عولمة "مواطني العالم". لا يزال يتعين، على الشعوب، خوض النضالات المنظمة وإعادة النظر في تنسيقاتها، قصد بلوغ هدف التغيير المنشود. نحن نعيش حالياً مرحلة حيث لا يمكن للرأسمالية العالمية إلا أن تقود الى المزيد من الحروب و المزيد من الكوارث البيئية، وبالتالي تدمير كل ما تمكنت البشرية من اختراعه منذ عصور ما قبل التاريخ. تنعكس العملية الحالية، من ناحية، من خلال الاتجاه المتزايد نحو تركيز الثروة، المتأصل، في حد ذاته، في زيادة تركيز رأس المال المالي، ومن ناحية أخرى من خلال زيادة البطالة الفنية والفقر على المستوى العالمي، و من المفارقات، ان يرتبط هذا التوجه، بالتقدم التقني المتعلق بتطوير الروبوتات والذكاء الاصطناعي. وهذا التناقض الرئيسي، يفسر الطبيعة الدورية و المتسارعة للأزمات الاقتصادية والمالية، التي لا يمكن حلها ببساطة

الماركسية والتكنولوجيا

يونس السالمي

إن التطور التكنولوجي اليوم في العالم والذي يتسارع في كل لحظة له مضمون طبقي يتركز حول المزيد من استغلال الطبقة العاملة ولا يمكنه بأي شكل من الأشكال أن يقود حتى إلى دولة ديمقراطية بالمفهوم الشعبي لها، وهذا الأمر يظهر جليا في التطويق الذي تعرفه كوبا من خلال حرمانها من كل خطوط التزود بالإنترنت (خط وحيد تحصل عليه من نيكاراغو تحت انظار غوغل)، المثال الآخر هو ما تتعرض له شركة هواوي الصينية (المتهمه بالشيوعية) من حصار ومحاوله افلاس حتى لا تنافس الشركات الامريكسية في السوق العالمية للجيل الخامس.

كل هذه الأمثلة تطرح من أجل التشديد على دور الدولة كجهاز طبقي في تطوير التكنولوجيا وعائدتها (الإنتاج الاجتماعي) على المجتمع.

إن الاشتراكية من دون تكنولوجيا متقدمة هي اشتراكية غير قابلة للاستمرار فكارل ماركس اعتبر أن «طاحونة اليد تعطيك المجتمع مع الإقطاعي، وطاحونة البخار تعطيك المجتمع مع الرأسمالي» تنطبق أيضاً على المجتمع الاشتراكي، إذ إن التقدم التكنولوجي هو المحدد لشكل علاقات الإنتاج، وخصوصاً في البلدان الاشتراكية التي بُنيت في اقتصاديات لم تستنفذ شكلها الرأسمالي بعد، كما حدث في روسيا والصين وكوبا. وبالتالي لم يكن بالإمكان لهذه المجتمعات أن تنفلت من تبعات هذه المقولة.

ولهذا، كان تراكم رأس المال والتقدم التكنولوجي على المستوى نفسه، إن لم يكن على مستوى أهم، من هدف المساواة في الاتحاد السوفياتي. ووصل هذا الأمر إلى الوعي الفردي المتوسط في الاتحاد السوفياتي الذي كان مهتماً جداً بالعلوم الأساسية، مثل الرياضيات والفيزياء، وحتى بالخيال العلمي، وحتى الأشكال الهندسية والمعمارية السوفياتية كانت طليعية تكنولوجياً، ومثال على ذلك الكثير من الأبنية، منها البنك المركزي في جورجيا الذي بُني بشكل هندسي مستقبلي، وفي هذا الإطار حتى مواقف الحافلات العامة كانت طليعية. أي متبوع لتاريخ الاتحاد السوفياتي يستطيع أن يرى هذا الأمر بوضوح.

ولهذا، فإن الأحزاب الشيوعية الحاكمة كانت دائماً ترى في التقدم الاقتصادي والتكنولوجي أساساً لاستمرار الاقتصاد الاشتراكي. وكانت الإصلاحات الاقتصادية كإدخال الأسواق والحوافز المادية تُتبع بهدف تحفيز هذا التقدم وليس لأسباب أخرى، وإنها «ضرورة» حتمتها الظروف التي حصل فيها الانتقال إلى الاشتراكية (غوغل والرأسمالية والاشتراكية - موقع الأخبار الالكتروني)

كان الهاجس دائماً تطوير القوى المنتجة لأن علاقات الإنتاج الاشتراكية لا يمكن أن تتوافق مع قوى إنتاج متأخرة عن مثيلاتها في الدول الرأسمالية على الأقل، هذا الهاجس تحول في الاتحاد السوفياتي الذي نادى بأن "التقنية هي كل شيء" خلال ثلاثينيات القرن الماضي إلى التحلي عن تطوير وسائل الإنتاج في إطار السباق للحاق بالغرب والدول الرأسمالية، وهذا ما أدى إلى تفسخ أجهزة الدولة السوفياتي وبداية بروز ما صار يعرف بالبرجوازية البيروقراطية الجديدة التي بنت عرشها داخل الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي نفسه. ●

على العالم برمي ملايين البشر نحو الفقر المدقع، بداعي "توقف" عجلة الإنتاج بسبب الحجر الشامل، لكن بالمقابل نجد أن أصحاب الرأسمال الكبيرة قد راكموا الثروة وارتفعت إلى مستويات أكبر مقارنة مع الفترة التي سبقت انتشار الجائحة الوبائية.

«بالنسبة إليّ، إن المجتمع الاشتراكي ليس شيئاً غير متغير، فمثل كل التشكيلات الاجتماعية، يجب تصوّره على أنه في حالة دفق وتغيير دائمين»

هل ما يعيشه العالم اليوم من تطور تكنولوجي قد يقود كما تدعي الرأسمالية إلى محو الطبقات أو كما ينظر بعض تأهيو اليسار أن التطور التكنولوجي سيقود يوماً (وبشكل تلقائي) إلى الشيوعية؟

إن طرح هذا السؤال ليس وليد اللحظة بل تعود جذوره إلى نهاية القرن 19 حيث وجدت البرجوازية ضالتها في الفكرة البرينشتاينية القائلة " أن التطور الرأسمالي، الذي يولد معه اتساع القاعدة الاجتماعية للطبقة العاملة سيولد لا محالة، الانتقال السلمي إلى الاشتراكية " (يجب التنبيه إلى أن الانتقال السلمي نحو الاشتراكية الذي نظرت له القيادة السوفياتي أواسط ستينيات القرن الماضي، له جذور ضاربة في البرينشتاينية نفسها).



" في الإنتاج الاجتماعي لحياتهم، يدخل الناس في علاقات معينة ضرورية، مستقلة عن إرادتهم، علاقات إنتاج، تتوافق مع مرحلة معينة من تطور قواهم الإنتاجية المادية "

ماركس - Marx

في قضية المعرفة، كانت الفلسفة المادية قبل الماركسية تعتبر أن قضية المعرفة (معرفة الانسان بواقعه وبمحيطه) مفصولة عن وجوده الاجتماعي وبمعزل عن تطوره التاريخي، لكن ماركس ربط قضية المعرفة - أو ان صح التعبير - نظرية المعرفة وتبعيتها لثلاث مجالات رئيسية وهي الصراع الطبقي و النضال من أجل الإنتاج وتطور العلوم.

ومنذ ذاك الزمن يعتبر الماركسيون أن " نشاط الإنسان في الإنتاج يشكل أهم نشاطاته العملية الأساسية ويقرر نشاطاتها لأخرى. فالإنسان بالاعتماد بصورة رئيسية على نشاطه في الإنتاج المادي، يتفهم تدريجياً ظواهر الطبيعة وخصائصها والقوانين التي تتحكم فيها، والعلاقة بين الإنسان وبين الطبيعة؛ وكذلك يتفهم تدريجياً وعلى درجات متفاوتة عن طريق نشاطه في الإنتاج ما يربط بين الإنسان من علاقات معينة. ولا يمكنه الحصول على أي معرفة من هذه المعارف بمعزل عن النشاط في

الإنتاج. ففي المجتمع اللاتبقي يتعاون كل امرئ، بوصفه فرداً من المجتمع، مع أفراد المجتمع الآخرين ويرتبط معهم بعلاقات إنتاج معينة ويسهم في النشاط الإنتاجي من أجل حل مشكلة حياة الإنسان المادية. أما في مختلف المجتمعات الطبقيّة فإن أفراد المجتمع من مختلف الطبقات يرتبطون فيما بينهم كذلك بعلاقات إنتاج معينة بأشكال مختلفة وبيباشرون النشاط الإنتاجي من أجل حل مشكلة حياة الإنسان المادية. وهذا هو المصدر الأساسي لتطور المعرفة البشرية " (ماوتسي تونغ - في الممارسة العملية).

في نظرتها للتكنولوجيا بصفة خاصة وللتقنية بصفة عامة، تنطلق الماركسية من علاقات الإنسان الإنتاجية، فهي ترى أن إنتاج الناس الاجتماعي لحياتهم يدخلون في علاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية محددة، ضرورية ومستقلة عن إرادتهم أنفسهم، وهي علاقات إنتاج تتطابق مع تطور قواهم الإنتاجية المادية. ويشكل مجموع هذه العلاقات الإنتاجية البناء الاقتصادي للمجتمع (البناء التحتي)، الذي يشكل بدوره الأساس الحقيقي (والغير مجرد) الذي يقوم عليه صرح العلاقات القانونية و السياسية والأيدولوجية التي تنظم المجتمع" فأسلوب إنتاج الحياة المادية هو شرط العملية الاجتماعية والسياسية والعقلية للحياة بوجه عام" ماركس.

لقد حاولت الألة الإعلامية البرجوازية أن تنشر سموم فشلها في تدبير أزمته العامة من خلال الترويج إلى أن التقدم التكنولوجي هو القاعدة الأساسية التي ستحمي الفوارق الطبقيّة في العالم، عبر ما توفره من وفرة في الإنتاج وجودة و " ليونة " في انتاج خيرات البشرية، وبهذا الادعاء الزائف، تحاول أن تخفي وأن تدس العلاقات الاجتماعية الغير عادلة التي تربط الناس، علاقة قائمة على الملكية الخاصة لوسائل انتاج البشر، والتي تستفيد منها حفنة قليلة " طفيلية "، وهذا السم المدسوس تؤكده باستمرار النتائج الملموسة التي انتجتتها الأزمات الدولية في ظل الرأسمالية وآخرها الأزمة الصحية التي عادت

إن التطور التكنولوجي اليوم في العالم والذي يتسارع في كل لحظة له مضمون طبقي يتركز حول المزيد من استغلال الطبقة العاملة ولا يمكنه بأي شكل من الأشكال أن يقود حتى إلى دولة ديمقراطية بالمفهوم الشعبي لها، وهذا الأمر يظهر جليا في التطويق الذي تعرفه كوبا من خلال حرمانها من كل خطوط التزود بالإنترنت

القدس، أي فلسطين، هي الموضوع

الياس خوري

الانتخابات الفلسطينية بحجة أن إسرائيل لن تسمح بها في القدس. وكلنا يعرف أن سبب التأجيل لا علاقة له بالقدس لا من قريب أو بعيد، بل هو الحيلة الأخيرة لمنع التغيير، الذي شكل عماده الأساسي مروان البرغوثي، الأسير الذي يقود بلاده الأسيرة، وسوف يفتح انتخابه الباب لعودة لغة المقاومة، وعودة الضدانيين إلى قيادة العمل الوطني.

الوهم قاد السلطة إلى الوهن. القدس التي تنتفض لم تطلب إذنًا لا من الإسرائيليين ولا من السلطة. والسلطة التي ادعت «حرصاً انتخابياً» على القدس، لا أثر لها في الهبة المقدسية، بل إن الهتافات التي اشتعلت بها الحناجر شكلت إداة واضحة للسلطة ولوقوفها التخاذلي.

القدس التي قرر الأمريكيون والإسرائيليون اعتبارها «العاصمة الأبدية»، لدولة لن تكون أبدية، لأن التاريخ لا يعترف بأبدية أحد، هذه المدينة التي تقدست بدماء شهدائها، تحولت في ليلة القدر إلى شجرة اختلف الناس في تسميتها، بعضهم أسماها فواحة الليل أو شجرة الليل أو مسك الليل، وبعضهم الآخر أسماها شجرة الكولونيا، ولها اسم آخر غير متداول، لكنه الأجل، هو شجرة ليلة القدر. تحمل هذه الشجرة أزهاراً صغيرة بيضاء تشبه القناديل، تفتح في الليل وتنشر رائحتها العطرة، وفي النهار تقفل أزهارها.

يجب التمييز بين هذه الشجرة وشجرة أخرى شبيهة تنتج أزهاراً أكبر حجماً من شجرة ليلة القدر، ويطلق عليها بالإنكليزية اسم «بوق الملائكة». فشجرة الأبواق سامة، أما شجرة ليلة القدر فأزهارها الصغيرة لا تحمل سوى الرائحة العطرة، وتفتح عندما يليل الليل. ليلنا العربي والفلسطيني.

ولم يعد أحد قادراً على الرؤية وسط العتمة. وفي ليالي القدس التي بدأت بمواجهات باب العامود، ولدت لنا ألوف أشجار ليلة القدر. رجال القدس ونساؤها تحولوا إلى أشجار تحمل قناديل الحرية. أعلن الفلسطينيون والفلسطينيون أنهم قدر مدينتهم، فامتلات فلسطين بالقناديل البيضاء المزرجة بالدم، ورأينا كيف تصرخ الأشجار وتواجه المحتلين معلنة أن جذورها عميقة في الأرض، ولا يمكن اقتلاعها.

في القدس تنفست فلسطين عبير الانتفاضة. والقدس لم تنتظر ولن تنتظر، لكنها تعرف أن أشجار ليلة القدر ستملأ فلسطين كلها برائحة الحرية. ●

وفي الاستبداد السلطوي، كأن نظام أو سلو هو نظام عربي آخر. كما يأخذ هذا الهوان مظهره الأكثر فداحة في فقاعة الرأسمالية الطفيلية الفلسطينية المتخلجنة، التي بنت اقتصاداً تابعاً لإسرائيل، وغذت الأوهام النيوليبرالية، وقدمت نموذجاً لمدينة فلسطينية بنيت على نسق المستوطنات الإسرائيلية.

الرهان على انهيار العرب حقيقي وغير حقيقي في آن معاً. وهذا لا يعود فقط إلى أن القوى الحية في الشعوب لا يمكن أن تموت، بل يعود أيضاً إلى البجاجة التي تحكم تصرفات منتصري الساعة المنقلبة. ولعل ذروة الاستخفاف بعقول الناس هي «اتفاقات أبراهام»، التي تفوقت على كل مشاريع التطبيع السابقة، وحولت التطبيع تبعية، وأخذت بعض الحكام إلى الانتشاء بالهزيمة، والافتخار بتاج العار. كما أن كمية المهانات التي كان على الناس أن تحتملها وسط



الإفقار وأشباه المجاعة والتهجير، لم تعد تحتتمل. أما هوان «روابي» السلطة، فهو المسألة. فالسلطة التي تجددت على إيقاع هزيمة الانتفاضة الثانية، بعد موت ياسر عرفات والانقلاب عليه، أسست لنظام استبدادي انفجر من داخله في الانقسام. كما فقدت القدرة على تقديم مشروع سياسي يحمل حداً أدنى من التماسك. مشروعها الفعلي كان الاستسلام لوهم الاستسلام، أي للوهم الذي غذاه الأمريكان بأن الرضوخ لمطالب الرباعية الدولية، وتحويل جهاز الشرطة إلى أداة قمع برعاية الجنرال دايتون، وتشريد شباب «كتائب شهداء الأقصى» واعتقالهم، سوف يقود إلى سلام ناقص، يعطي الفلسطينيين ما يشبه الدولة. ووصلت الأمور إلى ذروة الاستخفاف عندما تم تأجيل

القدس، أي فلسطين، هي الموضوع.

هنا أعاد المقدسيات والمقدسيون رسم الخريطة. الخرائط التي رسمها ترامب وتنتياهو على الورق، والتي أطلق عليها اسم صفقة القرن، تمزقت تحت أقدام الناس. وتشظت الفقاعة الإسرائيلية العربية المسماة «اتفاق أبراهام» وبدأت مشاهد التوقيع في واشنطن وحفلات التطبيع في دبي وأبوظبي أشبه برسوم متحركة، لم تصمد على الورق الذي رسمت عليه، وتبخرت مع انتهاء المشاهد التلفزيونية المملة.

في القدس أي في فلسطين، في باب العامود وفي الشيخ جراح وشارع صلاح الدين، أعلن الفلسطينيون والفلسطينيون أن فلسطين هي المقاومة، وأن من اعتقد أنه دفن المقاومة تحت ركام الانهيار العربي الكبير ليس سوى واهم لا يحسن قراءة لغة الحياة وبلاغة مقاومة الموت.

في القدس أي في الأقصى، تستعاد روح انتفاضة الأقصى، ونرى قناديل الضوء وهي تكسر عتمة ليل العرب الطويل.

في الشيخ جراح لم نعد في حاجة إلى قراءة الكتب التي تصف وقائع النكبة الكبرى التي جرت سنة 1948. فالنكبة تجري كل يوم في فلسطين، لكنها تتخذ شكلها الأكثر صفاقة ووحشية في القدس.

هبة القدس التي صنعت مناخاً تضامنياً في أراضي 1948 هي الإشارة الأولى إلى أن فلسطين تفتح أبواب انتفاضتها الثالثة الكبرى، فحريده المستوطنين لم تعد تحتتمل، وانتفاخ إسرائيل بالقوة المطلقة، والشعور الوهمي الذي أعطتها إياه خيانات أنظمة الدال العربية بأن صفحة فلسطين قد طويت وتحللت في براميل النفط، يتلاشى تحت الأقدام.

قضية فلسطين تدور في فلسطين أولاً، وقرارها بيد شعبها وحده.

لا أدري كيف اعتقدوا أن شعباً كاملاً سوف يرضى بالتحول إلى بقايا وأشلاء؟

هذا الاقتناع المستجد في إسرائيل وفي العالم العربي يعود إلى سببين:

السبب الأول هو الانهيار العربي الذي صنعتته الثورة المضادة، حين نجحت في سحق الرياح الديموقراطية التي هبت مع انتفاضات الشعوب.

والسبب الثاني هو الهوان السلطوي الفلسطيني الذي يتخذ شكل الانقسام، ويتجسد في التنسيق الأمني المشين،

الحزب الشيوعي السوداني يطالب بحكومة مدنية تمثل قوى الثورة

جماهير شعبنا الأوفياء:

إن وقع هذه الجريمة النكراء يعيد للاذهان ما حدث في جريمة فض الاعتصام ويؤكد أننا مازلنا نراوح مكاننا تحت حكم اللجنة الأمنية وحلفائها من فلول النظام البائد والطفيليين الجدد وشركاء الدم وإن هذه الجريمة البشعة تأتي كحلقة من حلقات التآمر على ثورة الشعب

وقوى التغيير الجذري، وتؤكد دور السلطة الحالية وسعيها لاجهاض الثورة وترويع المواطنين لصد حراكهم، وفتح الطريق لتنفيذ كامل مشروع الهبوط الناعم اخذين في الاعتبار تقاعس هذه السلطة عن حماية المواطنين العزل المشاركين في المظاهرة وتجاهل طلبهم المقدم لسلطات الولاية مع اغلاق الشوارع المؤدية لمحيط القيادة وكذلك تقاعس السلطة عن السير في طريق العدالة ومحكمة الجناه في جريمة فض الاعتصام وما تلاها وما سبقها من جرائم في حق المواطنين.

إن الحزب الشيوعي السوداني يؤكد ان هذه الجريمة التي ارتكبت بدم بارد وبترتيب سابق تتحمل مسؤوليتها كاملة السلطة الحالية بشقيها المدني والعسكري وولاية الخرطوم وعليه فاننا ندعو جماهير شعبنا لتتقدم بثبات وجسارة للسير في طريق الشهداء حتى الوصول إلى أهداف ثورة ديسمبر في الحرية والسلام والعدالة، وحتى يتأتى ذلك المطالبة بتنحي مجلس السيادة والوزراء ووالي الخرطوم والمطالبة بتكوين حكومة مدنية تمثل قوى الثورة ومجلس سيادة مدني. ●



طالب الحزب الشيوعي السوداني بتنحي مجلس السيادة والوزراء ووالي الخرطوم وبتكوين حكومة مدنية تمثل قوى الثورة ... وجاء في بيان صادر عن مكتبه السياسي بتاريخ 12 مايو 2021م، اثر الأحداث التي عاشها محيط القيادة العامة حيث تعرض المتظاهرون لقمع استعمالات فيه الذخيرة الحية وسقط فيه شهيدان والعديد من المصابين وجاء بي البيان:

جماهير شعبنا الأوفياء:

ما حدث في ليلة الثلاثاء 29 رمضان خلال الافطار الذي نظمته منظمة أسر شهداء ثورة ديسمبر وقوى حراك 29 رمضان لاحياء ذكرى مجزرة فض الاعتصام، وما حدث في أعقاب اقتحام الجماهير لمحيط القيادة العامة من ضرب بالذخيرة الحية وبالعصي والسياط والغاز المسيل للدموع، مما أسفر عن إصابة مايقارب الأربعين شخص واستشهاد شهيدان حتى الآن، لهو جرم تتحمل تبعاته كل اجهزة المرحلة الانتقالية ممثلة في مجلس السيادة - مجلس الوزراء - مجلس الشركاء ووزارتي الداخلية والدفاع وولاية الخرطوم.

المناطق الصناعية بطنجة بؤر لاستعباد العاملات والعمال

زهرة قوبيع

عبر اغلاق مهامل في منطقة وفتحها في منطقة اخرى معرضين الالاف من العمال والعاملات للتشريد بعدما أفنوا اكثر من 20 سنة من الانتاج لفائدة اكبر الماركات العالمية،

إن الشركات الكبرى بطنجة ووكلائها المحليين بدول الجنوب والتي تنتج ما يفوق 80 % لفائدة شركات indetex، تحقق ارباحا طائلة على حساب العمال وخرق قوانين الشغل، هاته الارباح التي يسمح لها بالتنقل بسهولة بفضل غياب الضرائب أو الرسوم الجمركية، وعبر منح امتيازات جمركية، وإعفاءات ضريبية، واعتماد المناولة، وهو ما يستجيب بالاساس لاتفاقيات التجارة الحرة، التي يتولى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي رعايتها وفرضها على الدول الفقيرة لضمان استمرار مديونيتها وتبعيتها.

شهادات عمال صادمة، ونتائج بحث اجريناه، يؤكد على ظروف العبودية والمساوية لعمال وعاملات النسيج بطنجة حيث يعتبر العمل النقابي جريمة، والدفاع على الحق معبرا للبطالة، والتشكي من ساعات العمل الطويلة مبررا للطرد والاهانة، ووسائل النقل مرتعا لحوادث سير مميتة لم تسلم أي سنة من كارثتها،

أنت فقير، إذن سنحولك إلى فقير مستغل ومهان، إنها عجائب المناطق الصناعية والمناطق الحرة بطنجة، فما هي وضعية العمال والعاملات بقطاع النسيج بطنجة، ولما يتم الحجر على حقوق العمال والعاملات بهذا الشكل المهين؟ لماذا لا يتم اتخاذ تدابير الحماية وعدم احترام قوانين العمل؟ لماذا لا يحمي العمال؟ لماذا يخاف العمال من الانخراط في العمل النقابي، ولماذا تخلت النقابات عن حماية العمال والأجراء بهذه القطاعات التي تشغل الالاف؟

الجنوب حيث الأجور زهيدة، وحيث يغيب احترام قوانين الشغل رغم علاقتها، فاستثمرت العلامات التجارية الكبرى في قطاع النسيج وتوجهت إلى بلدان مثل المغرب وتركيا وتونس ودول أخرى، حيث يتم تصميم ظروف العمل بأقل تكلفة ممكنة على حساب حقوق العمال والعاملات.

لقد اختارت الشركات الكبرى والماركات العالمية أن تتغذى على العمالة الرخيصة، وتحقق أرباحها على حساب أجور البؤس، فسارعت إلى إنشاء أماكن عمل سيئة الإضاءة، وفي ظروف صحية قليلة أو معدومة، حيث اكتظاظ مئات العمال في غياب ادني تدابير الصحة والسلامة المهنية، أماكن تغيب فيها التهوية وأماكن الراحة، وفضاءات التغذية، وحيث تصل ساعات العمل إلى 14 ساعة في اليوم دون تعويض عن الساعات الإضافية، فرض العمل نهاية الأسبوع وأيام العطل الدينية والوطنية دون أي تعويض إضافي بما تقره مدونة الشغل، السب والقذف بدون مبرر، يتم سنويا طرد الالاف من العمال والعاملات ولا تتدخل مدونة الشغل لحمايتهم، وكثيرا ما تتواطأ السلطة ومفتشية الشغل مع الباطرونا

عالم من العمل والكدح ممزوج بأصوات الآلات المزعجة، أيام متتالية من المعاناة المستمرة، حراسة مشددة كأنك في معسكر يتم فيه حبس أنفاس العمال والعاملات، مراقبة حركة صعودها وهبوطها، ورقابة دقيقة لكل العاملين والعاملات، أي خطأ أو حشجة أو حركة غير مرغوب فيها ستجر على العاملة كل ما قد يخطر على البال من الاهانات، السب والشتم أمام الجميع، والذي يجب ان تتحملة دون ردة فعل حفاظا على ما تعتقد مصدر عيشها الوحيد.

هو حال قطاع النسيج بطنجة، فضاءات للعذاب اليومي، والانتهاكات المستمرة لحقوق العمال والعاملات، نصف ساعة هي كل ما يتفضل به أصحاب العمل في بعض المعامل لعمالهم كاستراحة خلال وجبة الغذاء والتي لا تكفي حتى لشراء الأكل بالإضافة إلى حقوق أخرى لا يتم الحديث عنها، كالتعويض على الساعات الإضافية، التعويض على الأعياد الوطنية والدينية منها، والتي غالبا ما يشتغل خلالها العمال، أما الضمان الاجتماعي أو عقد العمل فتلك امتيازات لا يتمتع بها الا القليل من العمال.



وأنت تجول بالمنطقة الصناعية المجد العوامة بطنجة، لحظة الغذاء ستؤمك المشاهد: عمال وعاملات كأنهم يسرعون لاقتناء وجبة غذاء بسيطة، وعاملات أخريات يفتشن الأرض على رصيف المعامل لتناول وجبات باردة استقدمناها معهن. أرضفة ملأى بالقمامة وبقيايا ما جرفته الأمطار من أتربة، الكثير يفضلن عدم المطالبة بالضمان الاجتماعي والتعويض عن الساعات الإضافية، حتى لا يقطع رزقهن.

منذ أكثر من 20 عاما، اتجهت الشركات المتعددة الجنسيات إلى نقل كل أو معظم إنتاجها إلى دول

عاملات النسيج بطنجة عنوان للثروة المنهوبة

زينب السايح

أداء مستحقات العمال/ات. ومن بين النماذج الحية على ذلك توقيف العمل بشركة (خوبيلس Jobelsa) الاسبانية لصناعة الكراسي وتشريد أزيد من 400 عامل/ة وهو الشيء الذي استغرب له العمال والعاملات. فطيلة الأشهر الأخيرة ضاعفت الشركة من الإنتاج وراكمت ثروة حقيقية ثم أعلنت إفلاسها بعد ذلك دون أداء مستحقات العمال/ات ودون تعويض عن سنوات طويلة من العمل. وهو نفس الشيء الذي تم نهجه في شركة (جيماكوف GIMACOF) لألبسة الأطفال التي كانت تأخذ طلبيات من شركة مايورال الإسبانية لأزيد من ثلاثين سنة، فها هي اليوم تريد التخلص من 75 عامل وعاملة بعد أن باع مالكها حصصه لمالك جديد بدون إخبار العمال/ات بهذا القرار إلى اليوم الذي أغلقت الشركة في وجوههم وهو ما واجهه العمال بنضال فرض على المالك الجديد العودة إلى العمل لكن هذه المرة بدون تأدية رواتبهم.

تزايد معاناة عمال وعاملات النسيج يوما بعد يوم خاصة بعد رفع الدولة يدها عن هذا القطاع وتركه فريسة في يد الرأسمال الذي لا يرحم والذي لا يهمله سوى مراكمة الأرباح ونهب عرق اليد العاملة، ولعل غرق عشرين عاملة وتسع عمال يوم 8 فبراير 2021 في معمل تحت أرضي وفي ظروف غير إنسانية لهو خير دليل على الوضعية الكارثية التي يعيشها عمال/ات النسيج بطنجة.

ليبقى السؤال إلى متى ستظل الطبقة العاملة ترزح تحت رحمة جشع الرأسمالية؟

أصبحوا قريبا في خدمة الرأسمال. وباسم المرونة في العمل وخلق فرص شغل والاستثمار وإعاش الاقتصاد الوطني تضيع حقوق الشغيلة وتزيد هشاشة اليد العاملة ويتكثف الاستغلال والاضطهاد في حين تراكم هذه الشركات ثروات جد هائلة على حساب معاناة المنتجين الحقيقيين.

كما عاشت الطبقة العاملة فترة عصيبة من تاريخها خاصة في الازمة الصحية التي أمت بالعالم وكانت في الصفوف الامامية التي بقيت تحرك عجلة الاقتصاد، دون حماية حقيقية، وبينما تم تسريح الالاف من العمال والعاملات، والتخفيض من الاجور بمبررات الازمة والجائحة، كما راح العديد من العمال والعاملات ضحية الاستهتار بالأرواح نظرا لغياب وسائل الوقاية ونفسي الفيروس في الوحدات الانتاجية والصناعية.

وأمام جشع الرأسمال سواء المحلي او الاجنبي، وتساهل السلطات مع انتهاكات قوانين الشغل، قررت عدة شركات كسر حالات الطوارئ والعودة للإنتاج دون أدنى احترام للتدابير الاحترازية. لكن هذه المرة بوشيرة أكبر بغية التعويض عن خسارتها ولو على حساب أرواح وصحة العمال والعاملات وهو ما تم بالفعل.

فكانت النتيجة مضاعفة الإنتاج في ظل اوضاع كارثية لا تحترم فيها أدنى شروط الوقاية ولا السلامة دون ان تعود هذه الأرباح على تحسين من اوضاع اليد العاملة وهو ما عبرت عليه جيوش من المطرودين والمطرودات من العمل بعد ان أعلنت بعض الشركات عن افلاسها أو تهريبها من

طنجة، هذه المدينة التاريخية والمتوسطة التي مازال المستعمر يحن إلى عهده فيها، ولم يقطع معها حبال النهب والسلب رغم تضحيات شهيداتها وشهادتها الذين قاوموا الاستعمار الدولي ببسالة ليعيشوا بكرامة واستقلال، غير أن ما وقع كان مجرد تبادل للأدوار حيث خرج المستعمر المباشر بدباباته ليدخلها من جديد بشركاته متعددة الجنسية والعبارة للحدود. فتوقيع المغرب لاتفاقيات التبادل الحر من موقع الضعف والتبعية وما تبعه من فتح للحدود على مصراعها للرأسمال الأجنبي وللمستثمرين الناهبين لعرق الكادحين/ات واغداقهم بالامتيازات والإعفاءات الضريبية ووجود يد عاملة رخيصة وبدون حماية لحقوقها، ساهم بشكل كبير في جلب شركات متعددة الجنسيات من ماركات عالمية وشركات تصنيع قادمة من المركز الأوروبي حيث تتكدس ثروات الأطراف وفي المقابل يتعمق البؤس والمعاناة في وسط الطبقة العاملة خاصة بعد القضاء على أي عمل نقابي يمكن أن يساهم في تحسين الأوضاع.

فرغم المعارك النضالية العمالية التي عرفتها المدينة والتي قوبلت تارة بالقمع وتارة بالصمت واغلاق باب الحوار وسياسة الاذان الصماء، بقيت الطبقة العاملة معزولة ومتروكة تواجه مصيرها لوحدها بعدما باركت البيروقراطية النقابية المسيطرة على هياكل المركزيات النقابية هذا الواقع باسم السلم الاجتماعي. ومما زاد الوضع تعقيدا وهو دخول المغرب مرحلة جديدة من المفاوضات الرامية إلى توقيع المغرب لاتفاقية التبادل الحر العمق والشامل سنة 2013 ليزيد الوضع سوءا خاصة وسط العاملات والعمال الذين

في ذكرى انتفاضة ماي 1968، لا اشتراكية دون شيبية

سعد مرتاح

تتعرض لعدم الإشباع من طرف النظام الاقتصادي والاجتماعي الرأسمالي. ولهذا اعتبر الماركسيون أن الشبيبة هي تلك الصفيحة الحساسة للصراع الطبقي نظرا لامتلاكهم روح الكفاحية والانديفاع والتضحية الثوريين والإصرار على الذهاب إلى أبعد مدى. وهي خصائص ضرورية للانتصار الاشتراكي، وهذا ما أكدته انتفاضة 68 المجيدة بكل ما يحمله الوصف من روعة.

لكن ماذا تغير منذ الوقت إلى الآن؟ ما تغير هو أنه النظام الرأسمالي ازداد بشاعة وبؤسا خصوصا في مرحلته الحالية (مرحلة الشيخوخة) مما أدى موضوعيا إلى اندلاع العديد من الانتفاضات التي كانت الشبيبة الكادحة هي مفجرها الرئيسي في مختلف بلدان العالم منددة بالقمع والتهميش والخصوصية، لكن ما تغير أيضا هو أن هاته الانتفاضات لا تستحضر بقوة كما في السابق البديل الاشتراكي،

لا تستحضر أهمية التنظيم الذاتي والعمل السياسي المنظم وبأن التناقض بين تطلعاتها في التحرر وإشباع حاجاتها و بين منطق الرأسمالية هو تناقض عدائي لن يتم حله إلا في إطار مجتمع جديد يضع الإنسان في أولى أولوياته، وهنا يظهر عملنا اليوم. فكسب الشبيبة للمشروع الاشتراكي كذلك يستدعي خوض الصراع الفكري والسياسي كشبيبة ثورية ضد كل التعبيرات السياسية للبرجوازية خاصة اتجاه مسألة التنظيم، هذه الظاهرة العالمية تعاني منها أغلب التنظيمات الشيوعية والتي تحمل بعض ملامح الفوضوية اتخذت عندنا بالمغرب شكلا انتهازيا اتجاه التنظيمات المكافحة متخذة شعار "الدكاكين السياسية".

لهذا لإعادة الربط بين الفكر التحرري الاشتراكي وبين الشبيبة المناضلة يجب التركيز على الدعاية والعمل وسط الشباب لتحثهم على التنظيم باعتباره الضامن الوحيد لمراكمة التجربة وكسب الخبرة لدى القوى المناضلة ولدى الجماهير في صراعها مع عدوها الطبقي، كما يجب على المنظمات الماركسية بضرورة الأخذ بتطلعات ومطالب الشبيبة بعين الاعتبار في مشروعها التحرري على جميع المستويات التنظيمية، الإيديولوجية والسياسية من خلال بلورة برنامج خاص بها.

لنتعلم من انتفاضة ماي 1968 ولننتقدها ونطورها أيضا.

لا اشتراكية دون شبيبة حاملة ومحتضنة لها.

ولا شبيبة سعيدة مستقرة حرة مبدعة دون اشتراكية. ●

الفرنسيين ورفقائهم الأجانب. حيث كان هناك أكثر من مليوني عامل أجنبي يعملون في فرنسا. وعلى الرغم من أنهم كانوا تحت التهديد الدائم بالطرد من عملهم، إلا أنهم لعبوا دورا بارزا في حركة الإضراب العام جنبا إلى جنب مع زملائهم الفرنسيين.

هذه الحركة التي أكدت أيضا أن الحاملين الموضوعيين للبديل الاشتراكي، هم شباب (بالإضافة للعمال والكادحين والنساء) فنظرا لأن الحركة كانت مؤطرة بالفكر الاشتراكي فكان من الطبيعي أن يكون طلائعها من الشبيبة المناضلة على اعتبار أن الاشتراكية كانت ولا زالت تعني أنها فعلا شباب العالم حسب تعبير المناضل الراحل أبرهام السرفاتي في إحدى حواراته مع ارنست ماندل احد قياديي الأممية الرابعة. صحيح أن الشبيبة لا تشكل طبقة اجتماعية بالمفهوم الماركسي لكن هذا لا يعني طمس كون الشبيبة الفقيرة والمضطهدة لها حاجيات خاصة

بالإضافة إلى فاتح ماي (اليوم الاممي للطبقة العاملة) و ذكرى النكبة الفلسطينية واليوم العالمي لمناهضة الامبريالية، لا يمكن أن يمر شهر ماي من كل سنة دون ذكر أيضا انتفاضة مايو 1968، هاته الانتفاضة الشبابة بامتياز شكلت هزة في مختلف مناحي الحياة الفرنسية، الاجتماعية والثقافية، والسياسية، والفلسفية، والتربوية، والفنية، والتحريرية، كما كان لها صدى في بلدان القارة العجوز وفي كثير من مناطق العالم.

بدأت الاضطرابات بسلسلة من إضرابات طلابية ضد الرأسمالية والنزعة الاستهلاكية والإمبريالية الأمريكية والمؤسسات التقليدية. وأدى القمع الشديد لشرطة مكافحة الشغب لاعتصامات الحركة الطلابية، إلى قيام اتحادات النقابات العمالية في فرنسا بالدعوة إلى إضرابات تعاطفا ودعمًا للطلبة، والتي انتشرت بسرعة أكبر بكثير مما كان متوقعا،

ليتحول التضامن العمالي مع الطلبة إلى انتفاضة تاريخية شهدها المجتمع الفرنسي.

هكذا اندلعت انتفاضة 68 من الجامعات إلى الأحياء الشعبية ومن الأحياء الشعبية إلى العمال في المعامل لتشمل الفنانين والموسيقيين والرقاصين والمثقفين العضويين هكذا استطاعت انتفاضة 68 الخروج من الجامعة والانتشار في جميع قطاعات المجتمع، وقد رأينا أبرز المثقفين والفنانين من أمثال جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار جنبا إلى جنب مع الطلبة والعمال،



فهذه الحركة الشبابة قادتها الشبيبة التعليمية والمؤطرة بالفكر الاشتراكي الخلاق من أجل التحرر من مجتمع الاستهلاك، ومن أجل مجتمع استلاب وتسليع الإنسان، ومن أجل مجتمع المساواة مجتمع قادر على خلق شروط الإبداع. فقد مثلت إحتجاجا جذريا على نظام ديغول العسكري وضد الحزب الشيوعي على السواء، أي ضد الرأسمالية والبيروقراطية الحزبية معا، ضد مجتمع أفرغته السلع من القيمة وأماتت حيويته وإبداعه.

هذه الحركة ذكرت الجميع بالمفهوم والقيم الحقيقية للاشتراكية، باعتبارها هي المستقبل الزاهر للإنسانية، هي السعادة والتطور والرخاء، كما شكلت أيضا ثورة فكرية على الجمود الأيديولوجي الذي ساد في النصف الثاني من القرن العشرين محولا الفكر إلى عقيدة جامدة تقتصر على الدعاية السياسية. ناهيك عن روح التضامن الأممي الكبير الذي ساد الانتفاضة بين العمال

**ما تغير هو أنه
النظام الرأسمالي ازداد بشاعة
وبؤسا، مما أدى موضوعيا إلى اندلاع
العديد من الانتفاضات التي كانت الشبيبة
الكادحة هي مفجرها الرئيسي في مختلف بلدان
العالم منددة بالقمع والتهميش والخصوصية. لكن
ما تغير أيضا هو أن هاته الانتفاضات لا تستحضر
بقوة كما في السابق البديل الاشتراكي، لا تستحضر
أهمية التنظيم الذاتي والعمل السياسي المنظم
وبأن التناقض بين تطلعاتها في التحرر وإشباع
حاجاتها و بين منطق الرأسمالية هو تناقض
عدائي لن يتم حله إلا في إطار مجتمع
جديد...**



تستضيف جريدة النهج الديمقراطي في هذا العدد الرفيق عبد الله لفناتسة، المناضل الذي له اسهام كبير في تجدير العمل النقابي داخل الطبقة العاملة في مواقع الانتاج وتواجهه المستمر في اهم النضالات العمالية ومحاولاته الدؤوبة لاعطائها أفقا ثوريا. من خلال هذا الحوار، يحاول الرفيق توضيح مفهوم الطبقة العاملة وتطوراتها، ثم توضيح الأسباب البنيوية لعجز الاقتصاد المغربي عن خلق فرص الشغل والتنامي الفظيع للبطالة.

الشغل. وكانت حصة قطاع البناء والأشغال

الرساميل الكبرى التابعة للقصر أو المقربة منه في رسم السياسات العمومية الاقتصادية والاجتماعية.

1 - كيف تنظر الى التطورات التي تعرفها الطبقة العاملة؟

العمومية قد ارتفعت من 6.2% سنة 2000 إلى 9.84% سنة 2011، ثم تراجعت إلى 9.3% بعد انفجار الفقاعة المضارباتية التي دمرت حوالي 70000 منصب شغل سنتي 2012 و2013.

2 ما هي التحولات التي طبعت سوق الشغل وبنية الطبقة العاملة بالمغرب خلال العقود الثلاثة الماضية؟

وكمؤشر إضافي عن تراجع الشغل الصناعي نشير إلى أنه من ضمن حوالي 129000 فرصة شغل كان الاقتصاد المغربي يخلقها سنويا ما بين 2000 و2014، لم يكن نصيب قطاع الصناعة سوى 1000 فرصة شغل كمتوسط سنوي ناتجة عن إحداث 4000 في الصناعة الغذائية و4000 في الحديد والأثاث و2000 في فرع تركيب السيارات وصناعة الآلات الكهربائية من جهة، وتدمير 9000 منصب شغل في السنة بفرع النسيج والألبسة من جهة ثانية.

تراجعت حصة الشغل الصناعي ما بين سنتي 2000 و2015 من 13.2% إلى 11.3%، بفعل تقلص الأنشطة الصناعية التقليدية (النسيج والألبسة...) التي كانت تشغل آلاف العمال والعاملات، وهروب الرساميل نحو قطاعات أكثر ربحية أو نحو تلك التي استفادت من الإعفاءات الضريبية والدعم العمومي السخي في إطار المخططات القطاعية (المغرب الأخضر، تسريع التنمية الصناعية والاستراتيجية الطاقية، تطوير التنافسية اللوجستية...). ولا تمثل الصناعة التحويلية الآن سوى 10.3% من مجموع الشغل وتشغل حوالي 1102000 شخصا. كما تراجعت الصناعة المنجمية ولم تعد تمثل سوى 0.49% وتشغل 52000 شخصا.

العمل هو المصدر الوحيد للقيمة. فقوة العمل، هي وحدها التي تنتج الثروة. ومع ذلك فإن العامل مستبعد في عملية توزيع الثروة، تماما كما كان الأمر في المجتمع العبودي والمجتمع الإقطاعي. إلا أن نمط الإنتاج الرأسمالي يتميز بالطابع الاجتماعي للإنتاج، لأن مع تطور الآلة، الناجم عن التقدم العلمي والتقني وتطور تقسيم العمل داخل المعمل ثم على مستوى المجتمع، أصبح الإنتاج الرأسمالي يكتسي طابعا اجتماعيا، وأصبح بإمكان عدد قليل من الرأسماليين أن يقوم باستغلال جماعي لملايين من العمال مكسدين في مؤسسات ضخمة للإنتاج داخل نفس البلد أو موزعة على رقعة واسعة من العالم.

صحيح أن هذه الخاصية مرتبطة بتطور نمط الإنتاج الرأسمالي عموما، لكنها تعمقت بفعل تطبيق برنامج التقويم الهيكلي ابتداء من سنة 1983 وتسارعت وتيرتها بعد انخراط المغرب في عدد من اتفاقيات التبادل الحر في نهاية التسعينات من القرن الماضي.

وفي المقابل ارتفعت حصة الخدمات في سوق الشغل في نفس الفترة (2000-2015) من 34.7% إلى 40.2%، أي بزيادة متوسطة سنوية تقدر ب 87000 فرصة شغل.

من هذا المنطلق، نقصد بالطبقة العاملة مجموع أعضاء المجتمع الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ويضطرون، من أجل الاستمرار على قيد الحياة، لبيع قوة عملهم للرأسمالي مقابل أجر. فيستحوذ هذا الأخير على فائض القيمة المنتج.

3 ما هي الأسباب الحقيقية لتراجع الشغل بالمغرب؟

على إثر الأزمة التي هزت النظام الرأسمالي في منتصف السبعينات من القرن 20، أغلق قوس "الدولة الراعية" المستوحاة من المدرسة الكنزوية، فعادت الرأسمالية إلى أصولها عبر تطبيق مجموعة من المخططات بهدف تدمير المكتسبات العمالية والشعبية السابقة. وتميزت الفترة اللاحقة بإخضاع البلدان الرأسمالية التبعية ومن ضمنها المغرب، لإملاءات صارمة في إطار ما سمي ببرامج التقويم الهيكلي تحت إشراف البنك العالمي وصندوق النقد الدولي. وتتمثل أهم هذه الإملاءات الامبريالية التي طبقتها المغرب ابتداء من عقد الثمانينات من القرن الماضي في سن سياسات عمومية تقشفية، وتقليص دور الدولة في المجال الاجتماعي، وتخفيض النفقات العمومية الموجهة للقطاعات الاجتماعية (التعليم، الصحة، التشغيل...)، وخصوصية المؤسسات العمومية، وتوسيع الوعي الضريبي، وإلغاء القيود على دخول الرساميل الأجنبية...

ويعتبر القطاع الأول، الذي يضم الفلاحة والغابات والصيد البحري، ثاني مزود للشغل بالمغرب بحيث يمثل 40% من مجموع الشغل الإجمالي.

فالطبقة العاملة لا توجد إلا في إطار علاقات الإنتاج الرأسمالية، وذلك بغض النظر عن نوع السلع المنتجة ونوع العمل المنتج وطبيعة القطاع الإنتاجي.

كما يمثل قطاع البناء والأشغال العمومية 9.7% وقطاع التجارة بالجملة وبالتقسيط 13% من سوق

وتكمن أهمية الدراسة الكمية والنوعية للطبقة العاملة في الدور الرئيسي لهذه الأخيرة في عملية الإنتاج من جهة، ومن جهة ثانية في كونها الطبقة الوحيدة ذات المصلحة التاريخية في إنهاء الاستغلال الرأسمالي وتشديد المجتمع اللاطقي.

وقد كان لهذه السياسات، التي امتدت لأكثر من ثلاثة عقود، آثار وخيمة على الأوضاع الاجتماعية للجماهير الشعبية وعلى سوق الشغل خصوصا.

وهكذا تراجع الشغل العمومي نتيجة لتقليص التوظيف في القطاع العمومي وخصوصية مجموعة من المؤسسات العمومية، ولجوء الدولة إلى شركات المناولة والوساطة في التشغيل وشركات التدبير المفوض، وانتهاء بتسريح الآلاف من ماجوري القطاع العمومي في إطار "المغادرة الطوعية" وفتح المجال للتشغيل بعقود محدودة المدة في القطاع العام.

على إثر
الأزمة التي هزت النظام
الرأسمالي في منتصف
السبعينات من القرن 20، أغلق
قوس "الدولة الراعية" المستوحاة من
المدرسة الكنزوية، فعادت الرأسمالية
إلى أصولها عبر تطبيق مجموعة من
المخططات بهدف تدمير المكتسبات
العمالية والشعبية السابقة. وتميزت
الفترة اللاحقة بإخضاع البلدان
الرأسمالية التبعية ومن ضمنها
المغرب، لإملاءات صارمة في إطار
ما سمي ببرامج التقويم
الهيكلي...

بالإضافة للطبقة العاملة، هناك العديد من الكادحات والكادحين يساهمون في عملية الإنتاج. فكلما ازداد النظام الرأسمالي انتشارا وتعقيدا اتسع عالم الشغل وتنوعت تركيبة الشغيلة.

وللوقوف على تحولات بنية الشغيلة، لا مناص من الاستناد إلى الإحصائيات الرسمية رغم كل التحفظات على مغالطاتها العديدة حول حجم العطالة.

لذا سنعتمد هذه الأرقام "كمؤشرات" نسبية للمنحى العام لتطور سوق الشغل بالمغرب.

ولتحديد حجم وتركيب الطبقة العاملة وأهم فئات الشغيلة ضمن السكان النشيطين المشغولين، وجب القيام بمجهود حسابي وذهنى انطلاقا من خصائص سوق الشغل بالمغرب ومن التحديد الماركسي للعاملين المنتجين وغير المنتجين.

وقد اتسم التوزيع القطاعي للشغيلة بالمغرب بتحويلات كبيرة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، نتيجة للتقسيم العالمي الجديد للعمل الذي تفرضه الشركات متعددة الاستيطان وتشرف على صيانتها المؤسسات الامبريالية من جهة، ومن جهة ثانية كانعكاس لتطور الرأسمالية التبعية المحلية وهيمنة اقتصاد الربيع (2) وتحكم

من وحي الأحداث

الحق يجعل من السلاح التكتيكي
سلاح حسم الحرب

النتي الحبيب

تحت جميع الظروف ولما يحصل الاشتباك المباشر الكتف على الكتف والحافر على الحافر يفقد السلاح الاستراتيجي قيمته ويصبح السلاح التكتيكي هو الحاسم. ان الأساسي في المسألة، أن المدية او الخنجر او حتى الحجرة ليست هي الحاسمة في الموضوع، بل شدة القبضة وعزيمة الامساك بهذا السلاح التكتيكي هي التي تحوله الى سلاح يحسم المعركة. بالنهاية، يصبح الموضوع، هو الايمان بعدالة القضية وبواجب خوض الاشتباك المباشر، وهذا ما يثبت القدم في الارض ويهدأ من روع القلب والفضؤاد.

لعل الكلام اعلاه ليس الا بديهيات يعرفها الجميع لكن غالبا ما لا توضع في الحسبان عند التخطيط للمعارك. اعتقد هناك قلة من القادة من ابدعوا في هذه الامور ومن هؤلاء القادة ماوتسي تونغ وهوشي منه وجياب وعبد الكريم الخطابي ويكل تأكيد قادة فلسطينيون افاضوا. ان الهبة الفلسطينية الجديدة الدائرة رحاها في هذه الايام من بداية شهر ماي 2021 نبشروا بامكانية تطبيق هذا الاشتباك مع الكيان الصهيوني المتعطرس لامتلاكه اكبر ترسانة حرب في المنطقة يمكنها ان تمحي بلدانا من على الخريطة. لقد بنى العدو كل استراتيجيته على قاعدة عزل من يعتبرهم اعداءه وراء الجدران حتى يتسنى له توظيف سلاحه الاستراتيجي لقتاله. هذا ما طبقه في حق غزة ولبنان وسوريا...وقد حقق نتائج مكنته من عقد اتفاقيات الهدنة مع هذه الاطراف واكتسب مهلة اعاد ترتيب اوضاعه والحفاظ على استمرار الكيان وحتى توسعه. لكن هذا التفوق الاستراتيجي يمكن ان يهزم لما تتغير معطيات الحرب والاشتباك. وفي قلب هذه المعطيات هو حصول الاشتباك في فلسطين 48 أي في المدن والبلدات التي تقطنها قطعان المستعمرين المستوطنين المرتزقة والذين تم جلبهم من خارج فلسطين. كل واحد او واحدة من هؤلاء لا زال يحتفظ بجنسيته الاصلية او له اكثر من 3 جنسيات. فتحويل ساحة المعركة في هذه الرقعة تفقد الكيان القدرة على استعمال سلاحه الاستراتيجي وتفرض عليه تطبيق قواعد الاشتباك عن قرب تستعمل فيه الاسلحة التكتيكية وستكون الغلبة والنصر للقناعات والإيمان بهدف المعركة. ساعتها ستتغير طبيعة المعركة رأسا عن عقب لما يشترك شعب فلسطين بالعدو في كل حارة وفي كل بيارة، ساعتها ستكون الغلبة لأصحاب الحق والهزيمة للمستوطنين الغزاة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

نرفض من حيث المبدأ، أية تهديئة في ظل استمرار العدوان

على وقف عدوانه على غزة واستباحاته للمقدسات، وانهاء قرار تهجير أبناء شعبنا في حي الشيخ جراح. وأشادت الجبهة بالعملية البطولية التي نفذها الشهيد البطل محمد النجار قرب مستوطنة يتسهار جنوب نابلس بالضفة المحتلة، مؤكدة أن الشهيد التحم بدمائه الزكية مع شهداء غزة ومدينة اللد المحتلة، يُعبّر عن أن إرادة شعبنا واحدة وموحدة في كل ساحات وميادين النضال وعلى امتداد الوطن المحتل من رفح



حتى رأس الناقورة ومن البحر حتى النهر.

وختمت الجبهة بيانها مجددة التأكيد على ضرورة مواصلة تصعيد الانتفاضة واستمراريتها وتشكيل القيادة الوطنية الموحدة من أجل ذلك على طريق دحر الاحتلال وتحقيق أهداف شعبنا في التحرير والعودة.

- كل عام وأبناء شعبنا بألف خير والسلامة للجميع*
- وإننا حتماً لمنتصرون*

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

قطاع غزة: 13 / 5 / 2021

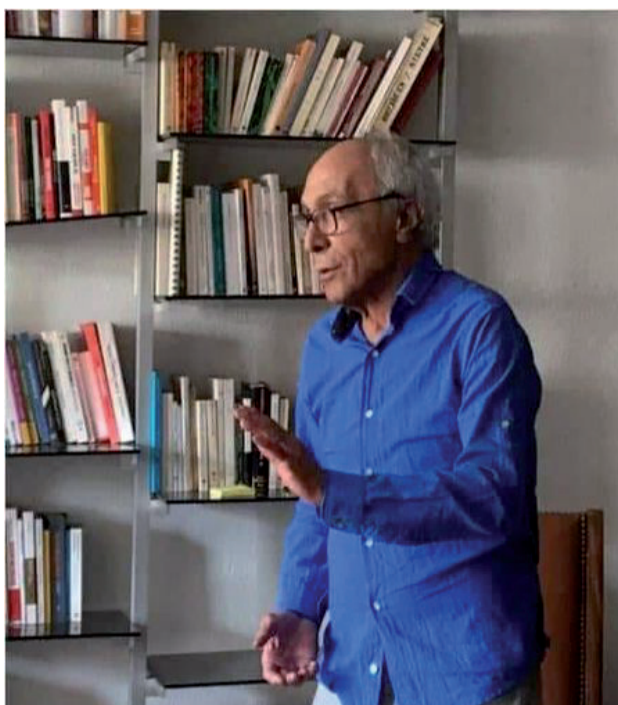
توجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتحيةة وإجلال وإكبار لجماهير شعبنا العظيم ومقاومته الباسلة الذين يُسْطَرُونَ في هذه الأثناء على امتداد الوطن المحتل أروع الصور النضالية، فرغم التضحيات الجسام التي يقدمها هذا الشعب المعطاء، واستمرار نزيف شلال الدم الهادر وارتقاء عشرات الشهداء وفي مقدمتهم كوكبة من القادة والمقاومين فدءاً لفلسطين إلا أن شعبنا كعادته يخرج كطائر الفينيق من بين الركام شامخاً متحدياً آلة الحرب الصهيونية والطائرات وقنابل الفوسفور السامة.

ونعت الجبهة بمزيد من الفخر والاعتزاز رفيقها المقاتل/عبد العزيز عبد الحميد أبو طعيمة، أحد أبطال المدفعية في كتائب الشهيد أبو علي مصطفى والذي استشهد بعد استهدافه من قبل الطيران الحربي الصهيوني شرقي خان يونس اليوم، لينضم إلى قوافل الشهداء وإلى القادة والأبطال الشهداء من القسام والسرايا.

ووصفت الجبهة قيام الاحتلال بهدم الأبراج والبنيات السكنية المدنية على رؤوس أبناء شعبنا الآمنين جريمة حرب كبرى تُعبّر عن إفلاس سياسي وعجز كبير، مؤكدة أن شعبنا وبسواعد مقاتليه وردود المقاومة النوعية في العمق الصهيوني ما زال يُسجل دروساً ملهمة ستنسج حتماً خيوط النصر وستلحق بهذا العدو المجرم المزيد من الخسائر.

وجددت الجبهة رفضها من حيث المبدأ لأي حديث عن التهديئة، خاصة مع استمرار العدوان الصهيوني على قطاع غزة والقدس والداخل المحتل والضفة، داعية المجتمع الدولي أن يترك سياسة الصمت والكيل بمكيالين ومساواة الجلاد بالضحية وأن يجبر الاحتلال

في تأبين الرفيق عبد الله زعزاع



رحل عبد الله زعزاع المناضل الشهم والشجاع والشرس. إنه إحدى قطع اللوحة اليسارية الثورية بالمغرب والتي بدونها لن يستطيع المرء فهم هذه اللوحة في كليتها. رغم الخصومة الفكرية فانه ظل متشبثا بشعرة معاوية فكانت هي العروة الوثقى مع تاريخه المجيد والذي حافظ في ثنانيا روحه على جمرته. كان يطلعنا على اكتشافاته وعلى دروسه في التجذر والعمل في الاحياء الشعبية كان يثير انتباهنا ويعري على المطبات وعلى الامكانيات. له عقل عملي مسكون بالفعل والحركة ليصبح كاسمكة في الماء. له قلب يسع الكون. فقدنا رجلا انجبته البروليتاريا المغربية حسب شروطها التي لا ترتفع وكان ابنها البار ولذلك عند انجاب وتكوين القادة البروليتاريين اليوم وغدا سيكون نموذج عبد الله زعزاع امام اعين الحزب، اقتداء بالايجابيات وتجاوزا وتطويرا للهفوات ونقاط الضعف. من خصاله الاستقامة والاستقلالية في التفكير وهاتين الخصلتين ثمينتين وضروريتين للمناضل المشتبك.

نحن حزينون برحيلك أيها الرفيق الشجاع والعنيد في قول ما أنت مقتنع به.

النتي الحبيب